بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يتلى لإنسانية به ترقى

منهج ابن مجاهد في كتابه السبعة

والقراءات التي ذكرها ولم يذكرها الشاطبي في الحرز

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية

ثانيًا: التفسير وعلوم القرآن

منهج ابن مجاهد في كتابه السبعة ،
والقراءات التي ذكرها ولم يذكرها الشاطبي في الحرز

د/ عبد السلام مقبل المجيدي
الأستاذ المشارك للتفسير والدراسات القرآنية
كلية التربية/ جامعة ذمار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً لا انقطاع لراتبه ولا إقلاع لسحائبه، حمداً يكون لإنعامه مجازيًا ولإحسانه موازيًا، وإن كانت آلاؤه لا تجازى، ولا توازى، ولا تبارى، ولا تجارى، حمداً نستنزل به الرحمة ونستكشف به الغمة، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والحبيب المجتبى والشفيع المرتجى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه. وبعد:

فإن ألفاظ القرآن الكريم تعرف من خلال علم القراءات الذي كان يسمى ابتداءً علم القراءة[1]، ويكفي ذلك في بيان مقدار جلالته، وترجع بدايات هذا العلم الجليل إلى بداية التنزيل حيث قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ-: «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[2]، واستمر تناقل القراءات القرآنية عبر الأمصار الإسلامية بالنقل الصوتي، ثم بالتدوين حيث كان أول من دون في هذا العلم فيما قيل: أبو عبيد القاسم بن سلام في القرن الثالث الهجري، وقيل: بل أول من ألف وجمع القراءات هو حفص بن عمر الدوري، وبقي هذا العلم يزدهر ويكثر

---

(١) كان علم القراءات يعرف بعلم القراءة قديماً، والمصطلح القديم أبلغ في الدلالة على الارتباط الوثيق بين القرآن وقراءاته. انظر في استخدام هذا المصطلح: فتح الوصيد ٣/٧١٤، إبراز المعاني ص٢٥٨ و٥٣٣ و٧٤١، الإتحاف ١/٦٧.

(٢) صحيح البخاري(الجامع الصحيح)، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣(١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٤/١٩٠٩. و صحيح مسلم(الجامع الصحيح)، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١ (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه: ١/ ٣٦٦. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رجاله، وتتكاثر مؤلفاته، وكان أبرز مؤلّفين ظهرا في هذا الفن في الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس من هجرة من له الشرف والعز والجلال -صلى الله عليه وآله وسلم-: كتاب السبعة للإمام ابن مجاهد، وكتاب حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي... وكان لهذين الكتابين الفذين أكبر الأثر في نمط تفكير علماء القراءات من بعدهما:

فسبع ابن مجاهد في الكتاب الأول السبعة واحتذى كثير ممن جاء بعده به، ونظم الشاطبي في حرز الأماني كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) على طريقة بديعة حاول من بعده احتذاءها بيد أنهم لم يجدوا سبيلاً إلى القبول الذي رزقه الله إياه... وعلى الرغم من أنه ضمن النظم كتاب التيسير إلا أنه زاد عليه بعض الفوائد التي تعرف عند أهل العلم بزيادات القصيد كما قال:

وَفِي يُسْرِهَا التيسيرُ رُمْتُ اختصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَونِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلا
وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بَنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلا[1]

وبعد ظهور هذا النظم الرائع صارت السيادة له وللطرق التي اعتمدها عن القراء السبعة.

ولأهمية كتاب السبعة لابن مجاهد في علم القراءات، ولكونه كان محور الإسناد في علم الإقراء في القرن الرابع الهجري، وما كان يقرئ به مما ضمنه كتابه يعد من القراءات الثابتة في زمنه، ولاقتصار المتأخرين على الحرز، وعدم إلمامهم بما تضمنه كتاب ابن مجاهد من تحقيق فذ؛ رغبت في وضع دراسة تبين منهجية ابن مجاهد، وأبرز الملامح العلمية لكتابه، وبيان القراءات التي ذكرها مما لم يذكره الشاطبي من بعده مما انقضى تلقيه بعد ذلك، ولعل من أسباب اندثار تلك القراءات التي ذكرها ابن مجاهد ولم تذكر في الشاطبية ضعف الهمم، وهو سبب أشار إليه ابن الجزري في قوله: " أيشٍ أقول؟ الهممُ القاصرة تُصيِّرُ سائرَ

(١) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٦.

العلوم دائرة، والتزاحمُ على مناصب الدنيا زهَّدت المشتغلين عن طلب الدرجة العُليا"[1].

الهيكل العام للبحث:

قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: القراءات والانفرادات، وفيه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: القراءات.

المبحث الثاني: الانفرادات.

المبحث الثالث: التأليف في التفرد والاتفاق في علم القراءات.

الفصل الثاني: بين ابن مجاهد والشاطبي. وفيه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: الإمام ابن مجاهد.

المبحث الثاني: الإمام الشاطبي.

المبحث الثالث: هل استفاد الشاطبي من ابن مجاهد؟

الفصل الثالث: منهجية ابن مجاهد في كتابه السبعة، ومعالم تحقيقه العلمي، وفيه ستة مباحث هي:

المبحث الأول: وضعه لأصول المقياس القرائي وبيان المقرئ المتمكن كأساس أولي في كتابه.

المبحث الثاني: بيانه لكيفية التواتر القرائي ومقياسه، وسبب اقتصاره على القراء السبعة.

المبحث الثالث: الاصطلاحات التي اعتمدها ابن مجاهد.

المبحث الرابع: الدقائق العلمية التي ذكرها ابن مجاهد.

(١) منجد المقرئين ص٤٦.

المبحث الخامس: القراء السبعة ورواتهم الذين اعتمدهم ابن مجاهد.

المبحث السادس: التحقيق الدقيق عند ابن مجاهد في نظره للقراءات المروية.

الفصل الرابع: القراءات التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ولم يشر إليها الشاطبي في الحرز، وفيه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة تفصيل عند ابن مجاهد.

المبحث الثاني: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة وجه أو أوجه جديدة عند ابن مجاهد.

المبحث الثالث: المواضع التي ذكر ابن مجاهد فيها خلافاً ولم يشر الشاطبي إلى الخلاف فيها.

منهج البحث:

١) سلكت في البحث المنهج الاستقرائي من حيث تتبع القراءات التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة، والقراءات التي ذكرها الشاطبي في الحرز.

٢) أكتفي في الأوجه التي ذكرها ابن مجاهد ولم يذكرها الشاطبي أن أقول: "ذكر وجهاً آخر لفلان في قوله تعالى:... فقال... ثم أذكر كلامه مباشرة دون تعليق غالباً لوضوح كلامه، والعبارة واضحة الدلالة على أن ابن مجاهد قد ذكر القراءة الأخرى لهذا القارئ أو الراوي، أما إذا قلت: ذكر عن فلان وجهاً غير الذي ذكره الشاطبي من بعده له فهو دال على أن له وجهاً واحداً عند ابن مجاهد.

٣) لم أترجم للأعلام لكثرتهم في البحث، ولأنه بحث مختصر للنشر المستقل أو في المجلات المحكمة فلا يحتمل التطويل أكثر مما هو عليه، ولأجل أن ينصب الاهتمام على جوهر البحث.

٤) كررت ذكر اسم الكتاب في الهامش دون ذكر مصطلح (المرجع السابق) لئلا يحدث الالتباس.

الفصل الأول: القراءات والانفرادات:

المبحث الأول: القراءات:

الـ(قراءات) جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لـ(قرأ)، وإذا كان القرآن الكريم هو الوحي الإلهي الذي "نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواترًا"[١] أو هو "الكلام المنـزل على نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- للإعجاز بسورة منه"[٢]، **فإن القراءات** -كما يقول أبو حيان- هي علم "يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[٣]، أو بصورة أكثر دقة: هي "علمٌ بكيفيةِ أداء كلمات القرآن، واختلافِها معزواً لناقله))[٤]، وبها يظهر "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٥]، **والقراءة:**"مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٦] **ويعرف من علم القراءات "**

(١) المستصفى من علم الأصول ١٩٣/١. وهذا الحد هو الحد ذاته الذي أورده صدر الشريعة في التنقيح٤٦/١، بيد أنه لم يذكر قيد (على الأحرف السبعة المشهورة)، وهذا الأخير هو عين التعريف الذي أورده (ابن قدامة) موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت٦٢٠هـ): روضة الناظر وجنة المناظر ص٥٢، وهو التعريف الرابع عند الإمام الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ١٧١/١.

(٢) انظر شفاء غليل السائل٣٠/١، ويراجع كتاب التلقي ص٣٠٤ للمؤلف حيث تعرض لتعريف القرآن في الملحقات بتوسع.

(٣) البحر المحيط١٢١/١، وأورده عنه صاحب الإتقان في علوم القرآن ٢٢٦٥/٦.

(٤) منجد المقرئين ص٤٩.

(٥)البرهان في علوم القرآن ١ / ٣١٨.

(٦)مناهل العرفان في علوم القرآن ٣٣٦/١.

"اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع"[1].

المبحث الثاني: الانفرادات:

يمكن صياغة علاقة البحث بهذا المصطلح في السؤال الآتي: هل ذِكْر ابن مجاهد لبعض القراءات وعدم ذكر الشاطبي لها يعد تفرداً من ابن مجاهد؟.

وللجواب عن ذلك يقال: كان ابن مجاهد تبعاً لما تلقاه عن مشايخه يذكر ما قرأه عليهم، ورووه عمن قبلهم، ثم جاء من بعده العلماء المسندون ينقلون القراءات عنه وعن غيره حتى أفضى الأمر إلى ظهور درة المقرئين، وقرة عيون الصالحين: الإمام الشاطبي فنظم كتاب التيسير في القراءات السبع، ولم يذكر بعض القراءات التي ذكرها ابن مجاهد عن السبعة، وهذا يدل على اقتصار الشاطبي على ما ذكره الداني في التيسير حتى مع ذكره لفوائد خارج التيسير فلم يتوسع توسع ابن مجاهد في الرواة والطرق عن السبعة، ولكن هذا لا يدل على تفرد ابن مجاهد بهذه القراءات... ولكن لعظم هذين المؤلفين؛ أراد الباحث بيان ما ذكره ابن مجاهد، ولم يشر إليه الشاطبي في نظمه، وإنما قرر الباحث أن عدم ذكر الشاطبي لها لا يعني تفرد ابن مجاهد بها؛ لأن إثبات التفرد يحتاج إلى استقراء تام ضمن محيط علماء الإقراء، وإذا كان الإمام مسلم بن الحجاج في علم الحديث على سبيل المثال قد ألف كتاباً سماه: (المنفردات والوحدان) عن تفرد رجل بالرواية عن رجل آخر[2] فإن ما نذكره ليس من هذا الباب، ولكن التفرد في المصطلح الذي يماثله أو يدانيه في القراءات يمكن تعريفه بأنه: ما انفرد بروايته قارئ أو راوٍ عن قارئ، أو طريق عن راوٍ مما

(١) لطائف الإشارات ١/١٧٠.

(٢) الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح ٢/٥٧٥، توضيح الأفكار ٢/٤٨٢.

نقل في كتب القراءات المعتمدة[1]:

١) وقال: "روى خارجة عن نافع:﴿وَإِلَى ٱللَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾{البقرة:٢١٠}بالياء مضمومة في سورة البقرة، ولم يروه غيره"[2].

٢) وقال: "عن هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿يُـوَرِّثُهَا﴾{الأعراف:١٢٨}مشددة الراء، ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط، والمعروف عن حفص التخفيف"[3].

٣) وفي رواية ابن مجاهد عن بعض السبعة بعض الانفرادات التي قال عنها فارس بن أحمد الضرير:"انفرد ابن مجاهد عن قنبل بعشرة أحرف لم يتابع عليها"[4].

٤) ومما جاء في غير كتاب ابن مجاهد ما جاء في جامع البيان للداني: "وقد روى أبو ربيعة فيما حكى لي أبو الفتح عن أصحابه عن البزي وابن مجاهد وغيره عن الخزاعي عن البزي أيضاً في سورة المجادلة: ﴿فَلَا تَنَٰجَوْا﴾{المجادلة:٩}كذلك-أي بالتشديد للبزي- وذلك خطأ في هذين الحرفين من جهتين: إحداهما: أن ذلك مخالفة لرسم المصحف المتفق على إثباته؛ إذ هما فيه بتاءين ظاهرين، وقد أتت لهما نظائر نحو: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾{النساء:٢}...وشبهه. وانعقد إجماعهم على إظهار التاءين فيهن، فلو كان ما رواه المذكورون عن البزي من التشديد فيهما صحيحاً لما خصا به دونهن، ولجرى في جميعهن،

(١) وضع الباحث هذا التعريف، وهو خلاف التعريف الذي مال إليه الأستاذ الدكتور/ أحمد خالد شكري حيث قال:"وهي القراءات التي تروى عن بعض القراء العشرة بطرق آحاد، فلايقرأهم بها، إلا أنها تروى عن قراء آخرين بطرق صحيحة متواترةفيقرأ لهم بها" مقدمة تحقيق كتاب إيضاح الرموز للقباقبي ص٤٦. وينبغي عدم الخلط هنا بين الانفراد والشذوذ، وبين الانفراد المعلوم عند القراء والانفراد المذكور في كتب الحديث.

(٢)السبعة في القراءات ص١٨١.

(٣)السبعة في القراءات ص٢٩٢.

(٤)معرفة القراء الكبار ٢/٥٣٧.

إذ لا فرق بينها وبينهن. والثانية: أنه عدول عن مذهب ابن كثير في التاءات المشددات، إذ كان إنما يشدد منهن في الرسم بتاء واحدة، وهو في الأصل بتاءين ليدل بالتشديد على ذلك، فأما ما كان في الرسم بتاءين فمستغن عن التشديد بظهور التاءين"[1].

٥) انفراد حفص عن عاصم فيما ذكره الشاطبي بقراءة: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾{الكهف: ٦٣}، ﴿عَلَيَّهُ ٱللَّهَ﴾{الفتح: ١٠}بضم الهاء، وفي ذلك يقول الشاطبي:

وهَـاكَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِم ومَعَهُ عَلَيْهِ اللهَ في الفَتْحِ وَصَّلا[2]

وقد يطلق الانفراد على ما نسب لقارئ أو راوٍ أو طريق ولم يعتمده أهل الأداء، وهذا يشير إليه ابن مجاهد كثيراً في السبعة، ويعلق عليه بمثل قوله: وهو غلط، ومن أمثلته عند الشاطبي قوله:

وفي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى ولَيْسَ مُعَوَّلا[3]

وقد يقرب من هذا المصطلح مصطلح آخر هو: قراءة الآحاد التي اجتهد بعضهم في تقديم تعريف لها فقال: هي "القراءة التي صحّ سندها، وخالفت رسم المصحف أو العربيّة، أوأحدهما، ولم تشتهر الاشتهار المذكور آنفاً"[4] كالقراءات الواردة في كتب السنة... وعند الباحث لا بد من زيادة قيدٍ تأسيسي أو توضيحي، فيقال: ولم تنقل نقلاً قرائياً، إذ بهذا القيد يتطرق الاحتمال إلى روايتها حال صحتها فقد تكون قراءة وقد تكون تفسيراً، ويحتمل الأمر ما هو أوسع من تلك الواردة في كتب السنة[5]، وذلك مثل ما ورد في

(١) جامع البيان للداني ص٤٣٢-٤٣٣.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٦٧.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٥٦.

(٤)القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لبازمول ١/١٤٦.

(٥) جمع الشيخ الدكتور أحمد المعصراوي شيخ المقارئ المصرية -متع الله به- هذا النوع في كتابه (القراءات الواردة في السنة)، وجمع الأستاذ سلطان الفقيه في رسالته للماجستير تحت إشرافي ما ورد منه في الكتب-

البخاري عن أبي الدرداء وابن مسعود-رضي الله عنهما-: وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى[1]، والمتلقى قرائياً: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾{الليل:٣}.

المبحث الثالث: التأليف في التفرد والاتفاق في علم القراءات:

تابع الباحث في هذا المبحث الأئمة المهديين والعلماء المرضيين في المقارنة بين محتويات كتب المؤلفين في هذا الفن، فمن الكتب التي تحدثت عن التفرد والاتفاق في القراءات:

١) مفردة نافع، مفردة ابن كثير، مفردة يعقوب، والكتب الثلاثة لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)[2].

٢) التهذيب لما انفرد كل واحد من القراء السبعة لأبي عمرو الداني أيضاً، تحقيق: أ.د حاتم صالح الضامن، دار نينوى-دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣) التفرد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين وأهل العراق في القراءات، لأبي علي الأهوازي(ت٤٤٦هـ).

٤) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي لأبي على الأهوازي أيضاً، تحقيق ودراسة د.عمار أمين الددو، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥) رسالة في شرح ما خالف به أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أبا عمرو بن العلاء، له.

السنة بعنوان (القراءات الشاذة في الكتب الستة)، وانظر: التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام: ١٤١٠هـ.

(١)البخاري(الجامع الصحيح)، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا: ٣/١٣٦٨.

(٢)حقق الكتب الثلاثة الدكتور حاتم صالح الضامن، مفردتا نافع وابن كثير: دار البشائر- دمشق: ط٢- عام ٢٠٠٨م.ومفردة يعقوب، دار ابن الجوزي: ط١- عام ١٤٢٩.

٦) رسالة فيما اختلف فيه أبو عبد الله محمد بن محيص السهمي وأبو عمرو بن العلاء، له.

وهل سبب التركيز على أبي عمرو هو انتشار هذه القراءة في الشام آنذاك؟ ربما.

٧) مفردات القراء، يحتمل النسبة لأبي علي الأهوازي أو لأحد تلاميذه، وفيه مفردات القراء كمفردة ابن عامر، وابن محيصن، والحسن البصري، وأبي عمرو بن العلاء، وحمزة، وعاصم، والكسائي، ويعقوب[١].

٨) الاختلاف بين يعقوب وبين نافع، المسمى اختصاراً بـــ:(مفردة يعقوب)، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني(ت٤٧٦هـ)[٢].

٩) قراءة الكسائي، رواية أبي عمر الدوري من طريق ابن مقسم لرضي الدين محمد ابن أبي نصر الكرماني (٥٦٣هـ)، تحقيق: أ.د حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، ط١٤٢٦هـ-٢٩٩٥م.

١٠) روضة القرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير، لأبي الحسن الديواني الواسطي (ت٧٤٣هـ). وأشار ابن الجزري إلى أنه قرأه على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن محمود السيواسي الصوفي بدمشق وهو أخبره أنه قرأه على ناظمه المذكور بواسط[٣].

١١) البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان للأندلسي القيني (ت٧٧٢هـ).

١٢) معين المقرئ النحرير فيما اختص به العنوان والشاطبية والتيسير، للبلبيسي (ت٧٧٩هـ).

(١) انظر:التحقيق الماتع لكتاب مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي ص٨١ وما بعدها، والتحقيق للدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان، كما حققه أيضاً: د. عمار أمين الددو، ط١، مجلة إدارة البحوث، مجمع الملك فهد، السعودية.

(٢)تحقيق: مهدي دهيم، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام:١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ.

(٣)النشر في القراءات العشر١/٩٥.

١٣) تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)[١].

١٤) التنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير، للإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي (ت٩٧٩هـ)[٢].

١٥) منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر على الشاطبية والدرة[٣]، لمحمد بن محمد هلالي الإبياري[٤].

(١) تحقيق: خالد حسن أبي الجود، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث.

(٢) حققه عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام: ١٤٢٦/١٤٢٧.

(٣) قام بشرحه الشيخ المقرئ عبد الفتاح القاضي، وطبع في دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، عام: ٢٠٠٨م.

(٤) لم أجد له ترجمة تحدد تاريخ وفاته.

الفصل الثاني: بين ابن مجاهد والشاطبي

المبحث الأول: الإمام ابن مجاهد:

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولدعام (٢٤٥هـ).

وشيوخه في القراءات طائفة كبيرة تظهر أسماؤهم في صدر كتابه السبعة، "وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء ورحل إليه من الأقطار وبعد صيته، قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس وأبو عيسى بكار بن أحمد وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي وأبو الحسين عبيد الله بن البواب، وعبد الله بن الحسين السامري، وأحمد بن محمد العجلي وجماعة عظيمة من العلماء وأهل الأداء، وحدث عنه أبو حفص عمر بن شاهين وعمر بن إبراهيم الكتاني وأبو بكر بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب.

وقال علي بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، وقال عبد الباقي بن الحسن: كان في حلقة ابن مجاهد خمسة عشر ضريراً يتلقنون لعاصم،وقال ثعلب: ما بقي في عصرنا أعلم بكتاب الله من ابن مجاهد، وقال الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نُظرائه من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه[1]، وقال عبد الواحد بن أبي هشام: سأل رجل أبا بكر بن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يُحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا، وكان تاج أهل القرآن في زمانه، وقال الذهبي: وكان ثقة حجة. وتوفي في شعبان سنة أربع

(١) نقل هذا الكلام صاحب طبقات الشافعية الكبرى٣/٥٨، وفي المطبوع من الطبقات: (نظاره) بدل (نظرائه)، ولظني أنه خطأ عربية صوبته كما ترى.

وعشرين وثلاث مئة[1].

أهم المؤلفات في القراءات قبل ابن مجاهد وبعده:

وكان ابن مجاهد أول من سبع السبعة، أما المؤلفات في القراءات قبله فمن أبرزها:

١) أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) صنف كتاباً في خمس وعشرين قراءة.

٢) شيخ ابن مجاهد ألّف كتاباً فيه عشرون قراءة، واسمه القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي(ت٢٨٣هـ).

٣) ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ألف كتاباً فيه زيادة عن عشرين قراءة.

ثم تتابع المؤلفون في القراءات بعد ابن مجاهد، ومن أبرزهم:

١) أبو بكر بن مهران(ت٣٨١هـ)، له كتابان: (الغاية في القراءات العشر)، و(المبسوط في القراءات العشر).

٢) وطاهر بن غلبون (ت٣٩٩هـ) له: (التذكرة في القراءات الثمان).

٣) أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ومن كتبه: (التبصرة في القراءات السبع)، و(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها).

٤) أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، وأشهر كتبه في القراءات السبع: (جامع البيان في القراءات السبع)، و(التيسير في القراءات السبع)، الذي نظمه الإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، وجعله أصلاً له في منظومته التي سماها: (حرز الأماني ووجه التهاني)، وهو المراد بقوله:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اختِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلا[2]

(١) تراجع ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٢/٥٣٣، سير أعلام النبلاء١٥/٢٧٢، طبقات الشافعية الكبرى٣/٥٧، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٢٨،الأعلام١/٢٦١، مقدمة المحقق د/شوقي ضيف لكتاب السبعة ص١٣.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٦.

٥) وكان شمس القراء على مر العصور بعدهم: الإمام ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، وأهم كتبه: (النشر في القراءات العشر)، ونظمه في قصيدته: (طيبة النشر في القراءات العشر)، كما صنف ابن الجزري أيضاً في القراءات الثلاث، تكملة للعشر، أي: فوق السبع التي ذكرها الداني في كتابه: (التيسير في القراءات السبع)، وسماه:(تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة)، ونظمه في قصيدته التي أسماها: (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية).

٦) ومن العلماء من صنف فوق العشرة، كأبي علي الحسن المالكي (ت٤٣٨هـ)، له: (الروضة في القراءات الإحدى عشرة).

٧) أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بـ (البنا) (ت١١١٧هـ)، له: (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر).

المبحث الثاني: الإمام الشاطبي

هو القاسم(١) بن فِيرُّه - بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد - بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدف، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر صاحب أبي محمد البطليوسي، وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، وأخذ عن أبي عبد الله

(١) ورد ذكر كنيته واسمه في الإجازة الممنوحة له من شيخه محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي: أبو محمد قاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعيني، وذكر السخاوي كنيته واسمه فبين أنه: أبو القاسم بن فيره ابن أبي القاسم الرعيني الشاطبي. انظر: فتح الوصيد١/٤ و١٠.

محمد بن حميد كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها، وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وأبي الحسن بن النعمة صاحب كتاب ري الظمآن في تفسير القرآن، وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور ورواه عنه، ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السِّلَفي بالإسكندرية وغيره، ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيماً كبيرًا، ونظم بها قصيدتيه اللامية:(حرز الأماني ووجه التهاني)، والرائية:(عقيلة أتراب القصائد)، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار.

وعرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وهو أجل أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والكمال علي بن شجاع الضرير صهره، والزين محمد بن عمر الكردي،وغيرهم، وسمع عليه القصيد جماعة منهم الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، وقد بارك الله له في تصنيفه وأصحابه فلا نعلم أحداً أخذ عنه إلا قد أنجب.

كان -رحمه الله- إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء والديانة والتقوى، آيةً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السنة. ولد سنة(٥٣٨هـ) بشاطبة في الأندلس، ورحل فاستوطن قاهرة مصر، وتوفي رحمه الله سنة (٥٩٠هـ)، ودفن بمصر.

وحكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب، وعظموه تعظيماً بالغاً حتى أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي رحمه الله من نظمه في ذلك:

رأيت جماعة فضلاء فازوا برؤية شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمـــه ويثني كتعظيم الصـــحابة للنبي[1]

المبحث الثالث: هل استفاد الشاطبي من ابن مجاهد؟

لقد استفاد منه بصورة واضحة رحمهما الله جميعاً، ويدل على ذلك:

١) اتصال إسناد الشاطبي المعلوم الآن بإسناد ابن مجاهد.

٢) ذكر الشاطبي لابن مجاهد في حرز الأماني، فعلى سبيل المثال قال عنه:

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُـذْ بِـه مُتَعَمِّـلاَ[2]

٣) وافق ابن مجاهد في انتقاده لرواية بعض القراءات فمن ذلك قوله:

وفي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى ولَيسَ مُعَـوَّلا[3]

فقد قال أبو شامة: "أي: وليس معولاً عليه، قال صاحب التيسير: قرأ نافع-مردفين - بفتح الدال، وكذلك حكى لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل، قال: وهو واهم. قلت: والقائل بأنه وهم هو ابن مجاهد"[4].

٤) ذكره ملمحاً منتقداً له في قوله:

وإظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْتَبَـلا[5]

(١) انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار ١١١٠/٣، سير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٠/٧، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠/٢، الأعلام ١٨٠/٥. وقد جمع الإمام المحدِّث المقرئ المتفنن شهاب الدين القسطلاني ترجمةً حافلةً للإمام الشاطبي، بقيت في عالم المخطوطات حتى أصدر الشيخ محمد حسن موسى عقيل لها مختصراً بقي هو المرجع حتى منَّ الله بصدور الأصل تاماً محققاً، واسمه:الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، بعناية: المقرئ الشيخ إبراهيم بن محمد الجرْمي، بتقديم: الشيخ كريّم راجح شيخ قرّاء الشام، والمقرئ الزاهد (الخطّاط) الشيخ شكري لُحَفي.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٨٩.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٥٦.

(٤)إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٤٨٩.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص١١.

فقد قال أبو شامة في الكلام عنه: "عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا إدغام (آل لوط) حيث وقع لقلة حروفه"[1].

ومثل ذلك قول الشاطبي:

مَعًا سَبَأً افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمَىً هُدَىً وسَكِّنْـهُ وانْوِ الوَقْفَ زُهْـراً ومَنْـدَلا[2]

فكأنه يلمح إلى انتقاد ابن مجاهد وغيره لهذه القراءة، ويجيب عن استشكالهم، ولذا قال أبو شامة: " وروى قنبل إسكان الهمزة وقرأ به ابن مجاهد عليه وقال: هو وهم، وبين الناظم علته بقوله:(وانْوِ الوَقْفَ) أي تكون واصلاً بنية الوقف، وهذا باب لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ولكن يقع مثل هذا نادراً في ضرورة الشعر، قال مكي: الإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي. وقوله:(زُهْـراً ومَنْـدَلا) حالان من فاعل سكنه أو مفعوله، أي: ذا زهر ومندل، أي: ذا طيب بمعنى طيبًا، أي: خذه بقبول غير متكره له"[3].

(١)إبراز المعاني من حرز الأماني ص٨٣.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٧٤.

(٣)إبراز المعاني من حرز الأماني ص٦٢٥.

الفصل الثالث:

منهجية ابن مجاهد في كتابه السبعة ، ومعالم تحقيقه العلمي

تميز ابن مجاهد بتقديمه لذكر القراءات بمقدمة إضافية ذكر فيها فوائد متعددة تمثل أصولاً في علم الإقراء، ثم انتقل إلى ذكر القراء وأنسابهم ورواتهم وأساتذتهم، وذكر بعض أخبارهم، ثم أخذ في ذكر الأسانيد التي بها يروي قراءاتهم، ثم انتقل إلى فاتحة الكتاب وذكر الخلاف القرائي فيها تفصيلاً، ثم ذكر مذاهب القراء في الإدغام وبيان مذاهب القراء فيه صغيراً كان أم كبيراً، ثم انتقل إلى بقية سور القرآن سورة سورة، وإذا عرض أصلاً من الأصول كميم الجمع وهاء الكناية بين ذلك في أول موضع يرد، ويمكن بيان ذلك في المباحث الآتية:

المبحث الأول: وضعه لأصول المقياس القرائي وبيان المقرئ المتمكن كأساس أولي في كتابه:

يمكن استخلاص أصول المقياس القرائي ومقياس المقرئ المتمكن عند ابن مجاهد من خلال الآتي:

أولاً: قسم القراء إلى أربعة منازل باستقصاء رائع وإشارات لم توجد في غير كتابه معتبراً الرواية والدراية غير مقصرٍ ولا غالٍ في إحداهما، فقسم حملة القرآن إلى أربعة أقسام حيث قال:

" فمن حملة القرآن:

١) المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلام البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين.

٢) ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ

بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه.

٣) ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا به بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدقاً فيحمل ذلك عنه وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه، أو يكون قد قرأ على من نسي وضيع الإعراب ودخلته الشبهة فيتوهم، فذلك لا يقلّد القراءة ولا يُحتج بنقله.

٤) ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعاً"[١].

ثانياً: ذكر الآثار المروية في منهجية نقل القراءات، ومن ذلك:

ما أسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم، وما أسنده عن حذيفة رضي الله تعالى عنه: اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموهم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً[٢]، وما أسنده عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-: إن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يأمركم أن تقرءوا كما عُلِّمتم[٣]...وغيرها.

---

(١)السبعة في القراءات ص ٤٥ و٤٦.

(٢)السبعة في القراءات ص ٤٦ و٤٧.

(٣)السبعة في القراءات ص ٤٧. والحديث ورد عن علي-رضي الله عنه- مرفوعاً. انظر: المسند، للإمام أحمد ابن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، المشرف على تحقيقها وتخريج نصوصها والتعليق عليها: شعيب الأرنؤوط،

وهو بهذا يبين أن الأصل الأصيل والركن المتين لصحة القراءة هو التلقي والتناقل: ولقد نقل في ذلك آثاراً كثيرة، ومنها غير ما سبق: ما أسنده عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: القراءة سنة فاقرءوه كما تجدونه،وما أسنده عن محمد بن المنكدر قال: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، وما أسنده عن عامر الشعبي يقول: القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أوّلوكم[1].

كما بين أن الأصل في القراءة التلقي لا القياس فقال: "ولو كانت القراءة قياساً إذن للزم من أمال:﴿فِي ٱلْغَارِ﴾{التوبة:٤٠}و﴿بِخَٰرِجِينَ﴾{البقرة:١٦٧}أن يميل:﴿بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾{الشعراء:١١٤}﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾{التوبة:٦٠}[2]".

وذكر ابن مجاهد هنا تفصيلاً يمكن إدراجه ضمن موضوع الاختيار القرائي: حيث بين أنه قد يختار الراوي لنفسه حرفاً مع بقاء صحة روايته ونسبته إلى القارئ، ومن ذلك ما رواه عن أبي عمر البزاز وهو حفص بن سليمان بن المغيرة ويعرف بالأسدي قال قرأت على عاصم بن أبي النَّجُودِ وذكر أبو عمر أنه لم يخالف عاصماً في حرفٍ من كتاب الله إلا في قوله تعالى:﴿مِن ضُعْفٍ﴾{الروم:٥٤}[3]، كما يذكر انتقالات الرواة في اختياراتهم

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤١٦هـ / ١٩٩٥م): ٢/٢٠٠، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان= للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢(١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ذكرالبيان بأن لاحرج على المرء أن يقرأ بما شاء من الأحرف السبعة: ٣/٢٢، وحسنه الأرناؤوط فيهما، وقد زاد ابن مجاهد كلمة القرآن بعد قوله: (أن تقرءوا)، وليست في المصدرين المذكورين، وابن مجاهد مسند محدث كما هو مقرئ رحمه الله.

(١)السبعة في القراءات ص ٤٩ و٥٠ و٥١.

(٢)السبعة في القراءات ص ١٤٩

(٣)السبعة في القراءات ص٩٦.

عن القراء فمثلاً نقل عن شعبة انتقاله في الاختيار إلى قراءة حمزة في قوله: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾{الأعراف:١٦٥}فقال: "عن يحيى عن أبي بكر قال: كان حفظي عن عاصم (بَـيْـئَسٍ) على وزن (فَـيْعَلٍ)، قال: ثم جاءني منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش (بَـئِـيسٍ) مثل حمزة"[1].

ثالثاً: ولكنه لم يركن إلى مجرد النقل المحض فقسم الطرق التي رويت عنها القراءات كما قسم علماء الحديث الآثار الحديثية فيكون من أوائل من دون الإشارة إلى رد بعض القراءات إذا ظهر الغلط أو الوهم فيها، وفعله يدل على عقلية متميزة قيضها الله تعالى لتكون إحدى أهم الأدوات في المحافظة على توثيق النص القرآني، ولنستمع إليه وهو يقول: "وأما الآثار التي رويت في الحروف فكالآثار التي رويت في الأحكام:

١) منها المجتمع عليه السائر المعروف.

٢) ومنها المتروك المكروه عند الناس المعيب من أخذ به وإن كان قد رُوي وحُفظ.

٣) ومنها ما توهم فيه من رواه، فضيع روايته ونسى سماعه لطول عهده، فإذا عُرض على أهله عرفوا توهمه وردوه على من حمله، وربما سقطت روايته لذلك بإصراره على لزومه وتركه الانصراف عنه، ولعل كثيراً ممن تُرك حديثه، واتُّهم في روايته كانت هذه علته"[2].

وهنا قد يقال بأن العمدة هو السند القرائي فكيف يتم هذا التقسيم الذي ذكره ابن مجاهد، وهل يؤثر ذلك في مبدأ حفظ القرآن الكريم من التغيير والتحريف؟ والجواب: لا يؤثر ذلك في مبدأ حفظ الله تعالى لكتابه؛ بل يقويه ويبين طرق هذا الحفظ؛ إذ الخلاف القرائي ليس هو الخلاف في لفظ القرآن الكريم أو في كلماته، بل في الأداء الدقيق لهذا

---

(١)السبعة في القراءات ص٢٩٧.

(٢)السبعة في القراءات ص ٤٩.

اللفظ، أي الأداء الداخلي في الكلمة ذاتها، وليس في الأداء العام الذي اجتمع عليه جميع أئمة الإقراء، وما ذكره ابن مجاهد من التقسيم هو في الأداء الداخلي، فذكر أن المسند قد يهم أو تسقط روايته، وإنما ذكر ذلك لضرورة شدة التحري في عدم نسبة صوتٍ للفظ القرآني لم يسمع روايةً، وعلى سبيل المثال: اجتمع القراء على قراءة قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾{العنكبوت:٥٨}بأحد وجهين: فقرأ حمزة والكسائي (لَنُثْوِيَنَّهُم) بالثاء، وقرأ الباقون: (لَنُبَوِّئَنَّهُم) بالباء، ولكن الخلاف في الأداء الدقيق للميم هل هو بالسكون أو بالصلة حال الوصل؟.

رابعاً: بين أن المقرئ لا بد له من تعلم العلوم الشرعية الأخرى، والمشاركة فيها ليملك المقدرة الكافية على تمييز الصحيح من السقيم في الآثار المروية في القراءة إضافة إلى رسوخه في النقل القرائي، فقال: "وإنما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحرام والحلال والأحكام، وليس انتقاد ذلك إلى من لا يعرف الحديث ولا يبصر الرواية والاختلاف"[1]، وهو بذلك أيضاً يكون من أوائل من لفت النظر إلى ضرورة عدم الانفصال العلمي بين القراءات وبقية العلوم ولو من باب المشاركة لا الرسوخ مما نتج عنه القول بالعجائب التي يقولها من رسخ في فن عندما يتكلم على فن آخر.

خامساً: بين العلاقة الوثيقة بين الرواية القرائية واللغة العربية كما سبق، ثم أكد ذلك فقال: "كذلك ما روي من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، ومنها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف المعنى في الإعراب غير أنه قد قرئ به، ومنها ما تُوُهم فيه فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا العالم النحرير وبكل قد جاءت

(١)السبعة في القراءات ص ٤٩.

الآثار في القراءات"[1].

فهذه المقاييس التي وضعها للمقرئ المتمكن أثرت فيه تأثيراً واضحاً عند نقله للقراءات فهو يقبل القراءات المتناقلة المسندة، ويناقش ما اقتضى منها المناقشة كما سنلحظ ذلك إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: بيانه لكيفية التواتر القرائي ومقياسه، وسبب اقتصاره على القراء السبعة:

أشار ابن مجاهد إلى التواتر القرائي بصورة صريحة وأنه يعني إجماع أهل المصر على قراءة القارئ، وقراءتهم بتلك القراءة، وهو يعطي بعداً في عدم الخلط بين التواتر الحديثي والتواتر القرائي، فبين أن نسبة القراءة إلى قارئ إنما هو للإجماع عليه في مصره لا لأنه انفرد بذلك بين أهل قطره، قال: "والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقياً وقام بها في كل مصر من الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه على ما روى عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعروة بن الزبير ومحمد ابن المنكدر وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي"[2]، وقال في نهاية كلامه عن قراء الأمصار: "فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام، ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ

(١)السبعة في القراءات ص ٤٩.

(٢)السبعة في القراءات ص ٤٩ و٥٠، ولاحظ هنا ذكر عمر بن الخطاب ضمن مقرئي الصحابة رضي الله عنهم وهو مما فات الذهبي في معرفة القراء الكبار.

به قارئ غير مجمع عليه"[1] وبين إجماع الأمصار على قراءة قارئ كل منهم، فمثلاً أسند عن مالك وابن وهب قالا: قراءة نافع السنة[2]، وبين مراده بقراءة نافع وأنها قراءة مصره فأسند عن عبد الله بن وهب قال: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة[3] ثم قال:"وعلى قراءته -يعني: نافعاً- أهل المدينة إلى اليوم"[4]، وبين سبب ترك أهل المصر لقراءة بعض القراء مما يفقدهم التواتر القرائي، فقال عن قراءة ابن محيصن مثلاً: "ولم يجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير، وكان حميد بن قيس أخو عمر بن قيس سندل[5] أيضاً بمكة قرأ على مجاهد ولم يخالفه في قراءته، والذي أجمع أهل مكة على قراءته إلى اليوم ابن كثير"[6]، ومثل ذلك في التواتر القرائي وأنه إجماع أهل المصر ما ذكره عن مسروق قال: كان عبد الله -يعني ابن مسعود- يقرئنا في المسجد ثم نجلس بعده نثبت الناس فلم تزل قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها — قال ابن مجاهد: وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان -رضي الله تعالى عنه- الناس عليها أبو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب فجلس في المسجد الأعظم ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن، ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة فيما ذكر أبو إسحاق السبيعي[7].

وقد أشار إلى نوعية هذا التواتر ابن جني من بعد وهو يذكر صنيع ابن مجاهد:" ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد-رحمه

(١)السبعة في القراءات ص٨٧.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٢.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٢ و٦٣.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٤.
(٥) يعرف بـ(سندل).
(٦)السبعة في القراءات ص٦٥ و٦٦.
(٧)السبعة في القراءات ص٦٨.

الله- كتابه الموسوم بقراءات السبعة... وضرباً تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً..."[1].

كما أشار إلى بعد آخر في مقياس التواتر القرائي وهو: الاستشهاد برسم المصحف؛ إذ نجده يستشهد برسم المصاحف للدلالة على صحة القراءة فهو يعتبر رسم المصحف ضمن المقياس القرائي: فمثلاً يقول في قوله تعالى:﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾{آل عمران:١٨٤}، قرأ ابن عامر وحده:﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾بالباء وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون:﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ بغير باء"[2]. ويقول في قوله:﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾{غافر:٢١}: "قرأ ابن عامر وحده:﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾بالكاف وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون:﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾وكذلك في مصاحفهم"[3]. وقال في قوله تعالى:﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾{الحديد:٢٤}:" قرأ نافع وابن عامر: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ ليس فيها ﴿هُوَ﴾ كذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون:﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والعراق"[4].

وبالنظر إلى ما سبق يمكن إجمال مقياس التواتر القرائي عنده في الآتي:

١) تلقي أهل المصر المعين تلك القراءة بالقبول، وقراءتهم بها بناء على إقراء أئمة

(١)المحتسب ٣٢/١.
(٢)السبعة في القراءات ص٢٢١.
(٣)السبعة في القراءات ص ٥٦٩.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٢٧، وأشار الشاطبي في الحرز إلى حجية رسم المصحف في مواضع عدة، منها قوله (ص٤٧):

وبالزُّبرِ الشَّامي كَذَا رَسْمُهُمْ وبالـ ـكِتَابِ هِشَامٌ واكْشِفِ الرَّسْمَ مُحْمِلا

وقوله (ص٨٥):

وَآخِرُهَا يَاذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِـوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فيهِ تَمَثَّـلا

الإقراء من الصحابة الذين استقروا عندهم.

٢) موافقتها للعربية.

٣) موافقتها للمصحف الإمام الذي أرسل إليهم ضمن نسخ المصاحف التي أرسلت في أيام الجمع العثماني.

وبناء على مقياس التواتر القرائي فإن ابن مجاهد ينتقد بشدة ما روي مما خالف المجمع عليه قراءة وعربية فقال: "وأما ما لا يجوز إظهاره فقوله:﴿قَدتَّبَيَّنَ﴾{البقرة:٢٥٦}، ﴿وَلَقَدتَّرَكْنَا﴾ {العنكبوت: ٣٥}،﴿وَقَالَتطَّآئِفَةٌ﴾ {آل عمران:٧٢}، و﴿هَمَّتطَّآئِفَتَانِ﴾ {آل عمران:١٢٢}، وما أشبه ذلك مدغم كله لا يجوز إلا ذلك، على أن ابن المسيبي قد روى عنه:﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ بإظهار الدال عند التاء، وهذا مما أخبرتك أن إظهاره خروج من كلام العرب وهو رديء جداً لقرب الدال من التاء، وكذلك التاءات الساكنة لا يجوز إظهارها ساكنة عند الدال ففي مثل:﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾{الأعراف:١٨٩}، و﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾{يونس:٨٩} الإدغام لا غير، ورُوي عنه ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ بالإظهار"[١].

المبحث الثالث: الاصطلاحات التي قررها ابن مجاهد:

لم يضع ابن مجاهد رموزاً أو أضداداً كما صنع الشاطبي الذي احتاج إلى ذلك بسبب النظم، ولكن الباحث يشير هنا إلى الاصطلاحات المشهورة في علم الإقراء، وبسبب الفترة الزمنية المبكرة، والسبق الذي وفق الله إليه ابن مجاهد فإن القارئ لكتابه يجد شيئاً من اختلاف الشاطبي عنه في الاصطلاحات التي اعتمدها لتأخر الشاطبي وبدء استقرار

(١)السبعة في القراءات ص١١٥.

المصطلحات في علم التجويد والقراءات، ومن الاصطلاحات القريبة التي جرت في كتاب السبعة، وخالف الشاطبي بعد ذلك في استخدامها نوع مخالفة:

١) التحريك عبر عنه بالتثقيل، والتسكين عبر عنه بالتخفيف فقال: "واختلف عن نافع فروى ابن جماز وأبو بكر بن أبي أويس وورش، وأخبرني محمد بن الفرج عن ابن المسيب عن أبيه عن نافع: التثقيل في ذلك كله، وروى قالون وإسماعيل بن أبي أويس وخلف وابن سعدان عن إسحق عن نافع: التخفيف في كل ذلك"[١]، ومثله قوله: "واختلفوا في كسر الهمزة واختلاس حركتها وإشباعها في قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ {البقرة:٥٤} فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف، واختلف عن أبي عمرو فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ:﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ مهموزة مثقلة أو:﴿إِلَىٰ بَـارِئْكُمْ﴾مخففة، فقال: قراءتي: ﴿بَـارِئْكُمْ﴾مهموزة غير مثقلة"[٢]، ومثل ذلك قوله: "واختلفوا في قوله: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ {البقرة:٨٧} في تثقيل الدال وتخفيفها، فقرأ ابن كثير وحده: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ مخففة وكذلك في جميع القرآن، وقرأ الباقون:﴿ٱلْقُدُسِ﴾ مثقلاً"[٣].

وعند الشاطبي يطلق التثقيل على التشديد، والتخفيف مقابله كما في قوله:

وَمُوصٌ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلا، وقوله:وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ المِيمَ ثَقَّلا

وفي التخفيف قال:

وَمَنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَـقٌّ شِفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنَزِلُ الغَيْثَ مُسْجَلا[٤]

(١) السبعة في القراءات ص١٥٠.

(٢) السبعة في القراءات ص١٥٤.

(٣) السبعة في القراءات ص١٦٣.

(٤) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٣٨ و ٤٠.

٢) استخدم مصطلحي الإشمام والتخفيف ليشير به إلى الاختلاس أو ما يشير إليه الشاطبي أحياناً بمصطلح الإخفاء، وهو الإتيان ببعض الحركة فقال: "وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيراً. من ذلك ما حدثني به عبيد الله بن علي الهاشمي عن نصر بن علي عن أبيه عنه: أنه كان يقرأ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾{البقرة:١٢٩}، ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾{البقرة:١٥٩}يشم الميم من (يعلمهم) والنون من (يلعنهم) اللتين قبل الهاء الضم من غير إشباع..."[١]، وربما استخدم التخفيف في معنى الاختلاس كما قال: "وقال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من﴿بَارِيكُمْ﴾{البقرة:٥٤} و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾{البقرة:٦٧} وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه قد أسكن، ولم يكن يسكن. وهذا مثل رواية عباس بن الفضل عنه التي ذكرتها أنه كان لا يثقلها"[٢].

٣) تسكين الحرف قد يشير إليه بمصطلح (الجزم) كما في قوله: "وروى اليزيدي وعبد الوارث عنه:﴿بَارِيكُمْ﴾{البقرة:٥٤} فلا يجزم الهمزة"[٣].

٤) يستخدم الإشباع في معنى إتمام الحركة كقوله: "الضم من غير إشباع"[٤].

٥) كثيراً ما يستعمل الكسر للإمالة فمن ذلك قوله: "وكان أبو عمرو وحمزة والكسائي: يكسرون الراء، وكان عاصم وابن كثير: يفتحان الراء، ونافع: يقرأ بين الفتح والكسر"[٥].

٦) استخدم ابن مجاهد مصطلح التفخيم للإشارة إلى الفتح المقابل للإمالة، وجعله

(١) السبعة في القراءات ص١٥٥.
(٢) السبعة في القراءات ص١٥٥.
(٣) السبعة في القراءات ص١٥٤ و١٥٥.
(٤) السبعة في القراءات ص١٥٥.
(٥) السبعة في القراءات ص١٦٣.

مقابل هذا المصطلح، كما استخدم مصطلح الفتح ومزج بين الجميع، في حين نقح ذلك الشاطبي فجعل الفتح مقابل الإمالة، وفي الباب ذاته جعل التفخيم مقابل الترقيق، ولنسمع إلى بعض كلام ابن مجاهد في ذلك: "اختلفوا في الإمالة والتفخيم من قوله: ﴿الٓر﴾ {يونس:١}: فقرأ ابن كثير: (الر) مفتوحة الراء، وقال حفص عن عاصم:(الر) خفيف تام لا يمد الراء في كل القرآن غير مكسورة، وقال هُبيرة عن حفص عن عاصم:(الر) مكسورة، وقرأ نافع في رواية المسيبي:(الر) مفتوحة وليست ممدودة، وقال أحمد بن صالح عن ورش وقالون:(الر) لا يفخم الراء نافع، وقال ابن جماز: نافع يكسر الراء. وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي:(الر) على الهجاء مكسورة، وقال أبو بكر عن عاصم في رواية خلف عن يحيى بن آدم: الراء مكسوره مثل أبي عمرو"[١].

المبحث الرابع: الدقائق العلمية التي ذكرها ابن مجاهد:

أولاً: ذكره لأخبار تدل على سبب التنوع القرائي بين قراء المصر الواحد أو رواة القارئ الواحد: فالمصر الواحد كأهل المدينة كأبي جعفر ونافع ورواتهما، وذلك مثل الرواية التي أسندها عن عيسى بن مينا قالون قال: كان أهل المدينة لا يهمزون حتى همز ابن جندب فهمزوا:﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾{البقرة:١٤} و ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾{الأنعام:١٠}[٢]، فهي واضحة في تحليل سبب الاختلاف الكبير في موضوع الهمز بين قالون وبين أبي جعفر وورش، وأصالة المعرفة اللغوية في ذلك.

وأما القارئ الواحد فكما ذكر عن أهل الأداء الناقلين عن حمزة حيث قال: "وكل هؤلاء متقاربون لا يكادون يختلفون في أصل من أصول قراءة حمزة، غير أنهم كانوا يتفاضلون في الألفاظ ورقة الألسن، ويختلفون في الإفراط في المد والتوسط فيه وفي شيء

(١) السبعة في القراءات ص٣٢٢.
(٢) السبعة في القراءات ص٦٠.

من الإدغام أيضاً اختلفوا"[1].

ثانياً: على الرغم من أنه جعل مدار كتابه على السبعة القراء الذين ذكرهم الشاطبي إلا أنه أشار في مقدمته وفي أثناء ذكره القراءات المختلفة إلى أئمة آخرين دون التزام بذكرهم في كل موضع، ومن هؤلاء الأئمة أبو جعفر من الثلاثة المكملين للعشرة، وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب من قراء ما بعد الأربع عشر، ومن ذلك ما نقله عن مسلم بن جندب أنه كان يقرأ علينا غدوة ثلاثين آية وعشية ثلاثين آية[2]، وفي قوله:﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾{المعارج:١٠}قال: " قرأ ابن كثير فيما أخبرني به مضر عن البزى: ﴿وَلَا يُسْئَلُ حَمِيمٌ﴾ برفع الياء وفتح الهمزة، وقرأت على قنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير:﴿وَلَا يَسْئَلُ﴾ بفتح الياء مهموزة، وروى أبو عبيد عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة:﴿وَلَا يُسْئَلُ﴾برفع الياء، وهو غلط، وكلهم قرأ:﴿وَلَا يَسْئَلُ﴾بفتح الياء"[3]، وذكر ابن محيصن وهو من الأربعة بعد العشرة كما في قوله: "وحدثني الصوفي عن روح عن محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير:﴿دَآبِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾{التوبة:٩٨} بفتح السين وكذلك في الفتح -أي موضع سورة الفتح الآية:٦-، قال: وقرأ ابن محيصن:﴿ٱلسُّوْءِ﴾ بضم السين"[4]، ولكنه لم يخل بذكر ما عدا السبعة في جميع المواضع فمثلاً ذكر قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾{الأعراف:٥٩} قال: "واختلفوا فى الرفع والخفض من قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾،فقرأ الكسائى وحده:﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِۦ﴾خفضاً،وقرأ

(١) السبعة في القراءات ص٧٨.

(٢) السبعة في القراءات ص٦١.

(٣)السبعة في القراءات ص٦٥٠، وبعض هذه اللفتات أشار إليها الدكتور/ شوقي ضيف عند دراسته للكتاب.

(٤)السبعة في القراءات ص٣١٦.

الباقون:﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾رفعاً فى كل القرآن"[1]. ومعلوم أن أبا جعفر قرأ كالكسائي في جميع المواضع، ولكن ابن مجاهد لم ينقل ذلك.

ثالثاً: أشار ابن مجاهد إلى كيفية الإقراء عند القراء الأوائل، ومقداره، وتعليمهم لعلم الفواصل فقد أسند عن ابن أبي خالد قال: كان أبو عبد الرحمن يقرئ عشرين بالغداة وعشرين بالعشي ويعلمهم، وكان يقرئنا خمساً خمساً[2].

رابعاً: علل سبب عدم شهرة قراءة واشتهار أخرى فقال: "وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم، لأن أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش فيما يقال لأنه تعلمها منه تعلماً خمساً خمساً، وكان أهل الكوفة لا يأتمون في قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عياش، وكان لا يكاد يمكن من نفسه من أرادهامنه، فقلّت بالكوفة من أجل ذلك وعز من يحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات"[3].

خامساً: أشار إلى بعض آداب القراءة في النواحي الأدائية فمثلاً ذكر عن حمزة قوله: إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحاً مثل البياض له منتهى ينتهي إليه، وإذا زاد صار برصاً، ومثل الجعودة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قَطَطاً[4].

سادساً: قام بالتوجيه لبعض القراءات المذكورة، والتوجيه لطريقة كتابتها في المصحف فقد قال مثلاً عن القراءات الواردة في كلمة:﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾{الفاتحة:٦}: "والسين الأصل، والكتاب بالصاد، وإنما كتبت بالصاد ليقربوها من الطاء، لأن الطاء لها تصعد في الحنك وهي مطبقة والسين مهموسة وهي من حروف الصفير، فثقل عليهم أن يعمل اللسان

(١)السبعة في القراءات ص٢٨٤.

(٢)السبعة في القراءات ص٦٩.

(٣)السبعة في القراءات ص٧١.

(٤)السبعة في القراءات ص٧٧.

منخفضاً ومستعلياً في كلمة واحدة فقلبوا السين إلى الصاد لأنها مؤاخية للطاء في الإطباق ومناسبة للسين في الصفير ليعمل اللسان فيهما متصعداً في الحنك عملاً واحداً. وأما إمالة الصاد إلى الزاي فلأن الصاد وإن كانت من حروف الإطباق فهي مهموسة والطاء مجهورة فقلبت الصاد إلى حرف مجهور مثلها مؤاخ للصاد بالصفير ليكون مجهوراً كالطاء. وكذلك القول في: ﴿قَصْدُ﴾{النحل:٩} و﴿يُصْدِرَ﴾{القصص:٢٣} و﴿يَصْدِفُونَ﴾ {الأنعام: ٤٦ و١٥٧} من نحا بها نحو الزاي فلعلة الهمس والجهر"[1]، ولكنه أمسك عن ذكر العلل والتوجيه بعد أن بدأ ذلك وبين سبب ذلك، فقال: "استطلت ذكر العلل بعد هذه السورة وكرهت أن يثقل الكتاب فأمسكت عن ذلك"[2].ولكن نزعته العلمية لم تجعله يلتزم بالسكوت عن التوجيه فيما بقي كما قال هنا، بل نرى له بعض التوجيه مبثوثاً في الكتاب، ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ {يونس:٢٢}: فقال: "فقرأ ابن عامر وحده: ﴿هُوَٱلَّذِى يَنْشُرُكُمْ﴾ بالنون والشين من: النشر، وقرأ الباقون: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾بضم الياء وفتح السين من: التسيير"[3]. وقال في قوله: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾{القصص:٢٣}: " فقرأ أبو عمرو وابن عامر: ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ﴾ بنصب الياء وضم الدال من: صدرت، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿يُصْدِرَ﴾ برفع الياء وكسر الدال من: أصدرت"[4].وقال في قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾{القلم:٥١}: "قرأ نافع وحده:﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ بفتح الياء من: زلق، وقرأ الباقون:

(١)السبعة في القراءات ص١٠٧.

(٢)السبعة في القراءات ص١١٢.

(٣)السبعة في القراءات ص٣٢٥.

(٤)السبعة في القراءات ص٤٩٢.

﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء من: أزلق"[1]، بل وجدنا ابن مجاهد يتوسع توسعاً كبيراً في التوجيه أحياناً كما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾{العصر: ٣}حيث قال: "حدثني سلمان بن يزيد البصري قال: حدثنا أبو حاتم قال: قرأ أبو عمرو:﴿بِٱلصَّبْرِ﴾يشم الباء شيئاً من الجر ولا يشبع، وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿بِٱلصَّبْرِ﴾مثله، قال أبو بكر بن مجاهد: هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف، لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء كما قال:

يـا عَجَباً والدَّهْرُ بَاقٍ عَجَبُهْ... مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ

أراد أضربه يا هذا ثم نقل حركة الهاء إلى الباء في الوقف.

وقال آخر:

رأَيْتُ ثِيَابـاً عَلَى حُثَّةٍ... فَقُلْتُ هِشَامٌ وَلَمْ أَخْبُرْهُ

أراد لم أخبره فضم الراء، وكان حكمها أن تكون ساكنة، فلما سكنت نقل إليها حركة الهاء فكانت: ولم أخبره يا هذا، وزعم خلف عن الكسائي أنه كان يستحب أن يقف على (منه) و(عنه) يشم النون الضمة، وحدثني علي بن سهل قال: حدثنا عفان قال: سمعت سلاماً أبا المنذر يقرأ:﴿وَٱلْعَصْرِ﴾{العصر: ١}فكسر الصاد، وهذا لا يجوز إلا في الوقف لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد ويسكن الراء"[2].

سابعاً: ضبط ابن مجاهد كثيراً من المواضع المتناظرة في مكان واحد، وهو أول مكان نرد فيه، وقد فعل الشاطبي ذلك من بعد وإن لم يطرد ذلك في جميع النظائر: ومن أمثلة ذلك:

١) جمع في موضع واحد كل ما يماثل قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

(١)السبعة في القراءات ص٦٤٧.

(٢)السبعة في القراءات ص٦٩٦.

{البقرة:٧٤} حيث جاءت في القرآن الكريم فقال: "واختلفوا في قوله تعالى:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾{البقرة:٧٤} في التاء والياء: فقرأ ابن كثير كل ما في القرآن من قوله:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾بالتاء إلا ثلاثة أحرف قوله:﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{البقرة:٧٤} بالياء، وكذلك:﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{البقرة:٨٥} بالياء، وكذلك قوله تعالى:﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{البقرة:١٤٤} بالياء، وقرأ ما كان من قوله:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{الأنعام:١٣٢ وهود:١٢٣ والنمل:٩٣} بالياء. وقرأ نافع حرفين من هذه الثلاثة الأحرف بالياء قوله:﴿إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{البقرة:٨٥} بالياء، وقوله:﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾{البقرة:١٤٤}بالياء، وسائر القرآن بالتاء، وقرأ قوله:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء حرفان في آخر سورة هود{الآية:١٢٣} وآخر سورة النمل{الآية:٩٣} فإنهما عنده بالتاء، وقرأ في سورة الأنعام ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ {الآية:١٣٢}بالياء هذه وحدها، وقرأ ابن عامر كل ما جاء في القرآن من قوله:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، وقرأ في سورة الأنعام وآخر سورة هود:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، وقرأ في آخر سورة النمل:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء، كذا في كتابي عن أحمد بن يوسف عن ابن ذكوان، ورأيت في كتاب موسى بن موسى الختلي عن ابن ذكوان بالتاء أيضاً في آخر النمل، وقال الحلواني عن هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: ذلك كله بالتاء:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في موضعين بالياء قوله:﴿إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، وقوله:﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ

ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾بالياء، وسائر القرآن بالتاء، وكل ما في القرآن من قوله:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ فهو بالياء، هذا قول أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقال حفص عن عاصم في رأس الأربع والأربعين والمائة:﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء هذه وحدها وسائر القرآن بالتاء، وقال حفص: قرأ عاصم في سورة الأنعام:﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾بالياء، وقرأ في آخر سورة هود وآخر سورة النمل:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء مثل نافع، وقرأ أبو عمرو في رأس الأربع والأربعين والمائة والتسع والأربعين والمائة:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء، وسائر القرآن من قوله:﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، وقرأ:﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء في كل القرآن، وقرأ حمزة والكسائي كل ما كان من قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء،﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾بالتاء[1]"،ومثل ذلك جمعه لكل ما يتعلق بـــ(يترل) وأخواتها أفعالاً وأسماءً في مكان واحد"[2].

٢) جمع المواضع التي فيها الخلاف فيما اشتق من (ضل) في موضع واحد، ولم نر الشاطبي رحمه الله فعل ذلك. قال ابن مجاهد: "واختلفوا في فتح الياء وضمها من قوله:﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾{الأنعام:١١٩}في ستة مواضع، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿لَيُضِلُّونَ﴾ بفتح الياء ههنا وفي يونس:﴿رَبَّنَا لِيَضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾{الآية:٨٨}، وفي سورة إبراهيم:﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟﴾{الآية:٣٠}، وفي الحج:﴿ثَانِىَ

(١)السبعة في القراءات ص١٦٠ و١٦١ و١٦٢.

(٢)السبعة في القراءات ص١٦٤ و١٦٥

عِطْفِهِۦ لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾{الآية:٩}، وفي لقمان:﴿لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾{الآية:٦}، وفي الزمر:﴿أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾{الآية:٨}بفتح الياء في هذه المواضع الستة. وقرأ نافع وابن عامر:﴿لَيَضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم ﴾وفي يونس:﴿رَبَّنَا لِيَضِلُّواْ ﴾بفتح الياء فيهما، وفي الأربعة التي بعد هذين الموضعين يضمان الياء. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: بالضم في ستة مواضع"[1].

ثامناً: كان يضيف بعض الفوائد كقوله: "ولم يختلفوا في توحيد ما ليست فيه ألف ولام"[2]، وكقوله: "اتفقوا على تسكين لام الأمر إذا كان قبلها واو أو فاء في جميع القرآن، واختلفوا إذا كان قبلها ثم"[3].

تاسعاً: ذكر الاستفهام المكرر في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ... إِنَّكُمْ ﴾{الأعراف:٨٠ و٨١}[4]، ونحا الشاطبي إلى ذكر ذلك في سورة الرعد[5].

المبحث الخامس: القراء السبعة ورواتهم الذين اعتمدهم ابن مجاهد:

سمى ابن مجاهد القراء السبعة الذين ذكر قراءتهم في كتابه، وهم القراء السبعة الذين اعتمدهم مَن بعده حتى وصل الأمر إلى الداني فالشاطبي، ولكن ابن مجاهد تميز بذكر السبعة وأساتذتهم بتفصيل رائع، وبين أصول الإسناد من الصحابة رضي الله عنهم، ومنهم: أبو هريرة وابن عباس، وبقية الصحابة المشهورين بالإقراء، وإنما أشرت إلى هذين

(١)السبعة في القراءات ص٢٦٧.

(٢)السبعة في القراءات ص١٧٣.

(٣)السبعة في القراءات ص١٧٧.

(٤)السبعة في القراءات ص٢٨٥ و٢٨٦.

(٥) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٦٢ و٦٣.

الجبلين من الصحابة لقلة من يشير إليهم من القراء في إسناده، كما بين ابن مجاهد تفصيلاً رائعاً عن أخبار رجال إسناده، ومن ذلك دقة النقل القرائي الأدائي الذين كانوا يتسمون به، ومن أمثلة ذلك: ما أسنده عن أبي جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- في قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾{التكوير:١}[1]، وأورد اللطائف التربوية التي تملأ حافظ القرآن زكاة وتقاة، ومن ذلك ما أسنده عن نافع قال: زوج أبو جعفر ابنته من شيبة بن نِصاح[2] وكان مُقلاً، فقيل لأبي جعفر: زوَّجت ابنتك شيبة وهو مقلّ وقد كان يرغب فيها سروات الموالي، قال: فقال أبو جعفر: إن كان شيبة مُقلاً فسيملأ بيتها قرآناً- قال ابن مجاهد-: وبهذا الإسناد عن نافع قال: لما تزوج شيبة بنت أبي جعفر قال الناس: يولد بينهما مصحف[3].

رواة القراء السبعة الذين اعتمد ابن مجاهد رواياتهم عن القراء:

ذكر ابن مجاهد أسانيده إلى السبعة، ومن خلال ذلك يستبين لنا رواة السبعة عنده، وأن أول أوجه المغايرة بينه وبين الإمام الشاطبي أن الشاطبي -رحمه الله تعالى- قال:

وسَوْفَ تَـرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ واحـدٍ ... مَعَ اثْنَـيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّـلا[4]

بينما لم يقتصر ابن مجاهد على اثنين بل توسع في الرواية عن القراء السبعة، وعلى سبيل المثال فقد ذكر لنافع الرواة الآتية أسماؤهم:

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وأخوه يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، وسليمان بن مسلم بنجماز، وقالون، والأصمعي، وعثمان بن سعيد ويلقب بورش، وإسحاق المسيبي، وأبو الحارث، وأبو بكر بن أبي أويس، وإسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن عمر الواقدي،

(١)السبعة في القراءات ص٧٥.

(٢) بكسر النون كما في تقريب التهذيب ص٢٧٠.

(٣)السبعة في القراءات ص٥٩.

(٤) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٢.

وخارجة، والزبير بن عامر، وسقلاب، وأبو قرة موسى بن طارق.

وبعد أن عدد هؤلاء جميعاً وذكر أسانيده إليهم قال: "وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفاً ليست بالكثيرة، وروى أبو الربيع الزهراني عن نافع حروفاً يسيرة، وروى عبد الله بن إدريس عنه أنه قرأ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾{الفاتحة:٤}" ثم بين أنه يبين اختلاف هؤلاء جميعاً عن نافع حال وجوده أو اتفاقهم في الرواية عنه فقال: "وإذا اتفق هؤلاء قلت في الكتاب قرأ نافع وإذا اختلفوا بينت اختلافهم" [1].

وذكر ابن مجاهد ستة عشر راوياً عن أبي عمرو البصري، كما حقق ذلك الدكتور شوقي ضيف في مقدمته[2].

وبذا فإن ابن مجاهد عندما ذكر أسانيده إلى القراء في أول الكتاب فإنه قد ذكر مجموعة كبيرة من رواة القراء غالباً غير مقتصر على اثنين كالشاطبي، ولكنه يذكر في ثنايا الكتاب غيرهم من الرواة ليكون المجموع عدداً كبيراً من الرواة، ومما يدل على ذلك قوله في رواة عاصم: "وقد ذكرت ما روى غير هؤلاء عن عاصم في المواضع التي رويت عن الذي رواه وأوصله إلي كحماد بن سلمة، والضحاك بن ميمون، وحماد بن عمروالأسدي، وشيبان بن عبد الرحمن، ونعيم بن ميسرة النحوي[3]، والحكم بن ظهير، والمغيرة بن مقسم الضبي، وحماد بن شعيب، وغير هؤلاء إذا خالفوا غيرهم ممن روى عنه الحرف والحرفان والأكثر في مواضعها"[4].

(١)السبعة في القراءات ص٨٨-٩٢.

(٢) مقدمة المحقق لكتاب السبعة في القراءات ص٢٤.

(٣) الظاهر أن هذا ومن قبله اثنان وليسا واحداً، وهذا بخلاف ما يفهم من كلام محقق السبعة الدكتور شوقي ضيف.

(٤)السبعة في القراءات ص٩٧، وشيبان النحوي ينسب إلى بطن يقال لهم: بنو نحوة، ونحوة هو: نحوة بن شمس بضم الشين المعجمة:بطن من الأزد، كما في الأنساب للسمعاني: ٥/ ٤٦٩.

ومن أمثلة ذلك: أبو عمرو البصري إذ اقتصر الشاطبي على اليزيدي من رواته، أما ابن مجاهد فقد أكثر وأطيب بإسناده قراءة أبي عمرو عن عدد كبير، ولذا فإن قول أبي حيان: "ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النـــزر اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راوياً، ثم ساق أسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي، واشتهر عن اليزيدي عشرةُ أنفسٍ، فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لأن الجميع مشتركون في الضبط والإتقان والاشتراك في الأخذ. قال: ولا أعرف لهذا سبباً إلا ما قضي من نقص العلم"[1]،وقد ناقش الدكتور شوقي ضيف أبا حيان في هذا القول فقال: "ويبدو أن أبا حيان لم يطلع على كتاب ابن مجاهد، ولو اطلع عليه لعرف-كما يرى القارئ لأوائل الكتاب- أن ابن مجاهد ذكر من الرواة عن اليزيدي بجانب الدوري والسوسي أبا أيوب الخياط، وابن اليزيدي محمداً... فليس بصحيح أنه لم يرو عن اليزيدي عن أبي عمرو إلا عن راويين، وأيضاً ليس بصحيح أنه لم يرو قراءة أبي عمرو إلا عن طريق اليزيدي، فقد رواها أيضاً-كما سجل ذلك في أسانيده لها- عن طريق علي الجهضمي، وأبي زيد الأنصاري، وعبد الوارث، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وهارون بن موسى، وحسين الجعفي، وشجاع بن أبي نصر، وعبيد بن عقيل، وخارجة بن مصعب، وبلغت أسانيده في هذه القراءة وحدها ستة عشر إسناداً، وفي الكتاب روايات وأسانيد عن أبي عمرو بطرق أخرى عن عباس بن الفضل، ومعاذ العنبري، ومحبوب بن الحسن القواريري، والأصمعي، وعدي بن الفضل، وأحمد بن موسى اللؤلوي، وعقبة بن سنان"[2].

وهذا كله يدل على سعة رواية ابن مجاهد وعظيم تحقيقه وتدقيقه كما سبق ذكر ثناء

(١)الإتقان في علوم القرآن ٢/٥٢٦.

(٢) مقدمة المحقق لكتاب السبعة في القراءات: ص٢٤ و٢٥.

العلماء عليه في ترجمته في الفصل الثاني.

المبحث السادس: التحقيق الدقيق عند ابن مجاهد في نظره للقراءات المروية:

أولاً: انعكست سعة روايته وعلمه في الرواية على نحو يعز وجوده في الشاطبية، ومن أمثلة ذلك أن الشاطبي اقتصر على نقل الإبدال عن ورش في كلمة (لئلا) فقال: وَوَرْشٌ لِـئَـلا[1]، أما ابن مجاهد ففصل ذلك وبينه فقال: "روى ورش عن نافع أنه لم يهمزها، أخبرني بذلك الحسن بن علي بن مالك عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع بذلك، ورأيت أصحاب ورش لا يعرفون ترك الهمز في: (لِئَلَّا)، وروى يونس بن عبد الأعلى عن ورش وسقلاب عن ورش عن نافع أنه كان لا يهمز: (لِئَلا)"[2].

ثانياً: بين أن سبب اختلاف الرواية عن حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾{الروم:٥٤}هو الاختيار في الرواية لا الرواية المحضة فقال: "فقرأ عاصم وحمزة ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ و ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ بفتح الضاد فيهن كلهن، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: بضم الضاد فيهن كلهن، وقرأ حفص عن نفسه: بضم الضاد"[3]، وقد أكد من جاء بعد ابن مجاهد هذا المعنى للاختيار، فقال أبو شامة: "قال صاحب التيسير في سورة الروم: أبو بكر وحمزة ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً منه لرواية حدثه بها الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وآله

(١) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص١٨.

(٢)السبعة في القراءات ص١٧١و١٧٢.

(٣)السبعة في القراءات ص٥٠٤.

وسلم - أقرأه ذلك بالضم، ورد عليه الفتح وأباه، قال: وعطية يضعف، وما رواه حفص عن عاصم عن أئمته أصح، وبالوجهين آخذ في روايته لأتابع عاصماً على قراءته وأوافق حفصاً على اختياره. قلت: وهذا معنى قول ابن مجاهد: عاصم وحمزة:﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ بفتح الضاد، ثم قال: حفص عن نفسه: بضم الضاد، فقوله عن نفسه يعني: اختياراً منه لا نقلاً عن عاصم، وفي كتاب مكي: قال حفص: ما خالفت عاصماً في شيء مما قرأت به عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف"[1].

ثالثاً: بين رجوع القراء والرواة عن أوهامهم، وهذا من أجمل ما يكون في التحقيق، وهو محقق لقول ابن الجزري:

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[2]

ومما ذكره مما يتعلق بذلك ما قاله في قوله تعالى: ﴿مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾{الأحزاب:٤٩}: "روى ابن أبي بزة عن ابن كثير:﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ خفيفة الدال، وروى القواس عن ابن كثير:﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾مشددة، وقال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قد وهم في:﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾فكان يخففها، فقال لي القواس: صر إلى أبي الحسن فقل له ما هذه القراءة التي قرأتها؟ لا نعرفها، فصرت إليه فقال: رجعت عنها. قال: وقد كان غلط أيضاً في ثلاثة مواضع: هذا أحدها، ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ {إبراهيم:١٧} خفيفة، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ {التكوير:٤}"[3]، ومثل ذلك ما ذكره في قوله تعالى:﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ {النور:٤}فقال: "قرأ ابن كثير وحده:﴿رَأْفَةٌ﴾مفتوحة الهمزة ههنا، وفي سورة الحديد: ﴿رَأْفَةً﴾{الآية:٢٧} ساكنة الهمزة، كذا قرأت على قنبل، وقال لي قنبل: كان ابن

(١)إبراز المعاني من حرز الأماني ص٤٩٤.

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر ص٣٢.

(٣)السبعة في القراءات ص٥٢٢ و٥٢٣.

أبي بزة قد وهم، فقرأهما جميعاً بالتحريك، فلما أخبرته أنه إنما هذه وحدها رجع"[1].

رابعاً: كان يراجع مشايخه فيما يظنه وهماً، ومن أمثلة ذلك:

١) قال أبو شامة عنه: "قال ابن مجاهد قرأت على قنبل: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ {يونس:١٦}، فقال-﴿وَلَأَدۡرَىٰكُم﴾ -فجعلها لاماً دخلت على ﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ فراجعته غير مرة فلم يرجع، ذكر ذلك في غير كتاب السبعة، ويوجد في بعض نسخها"[2].

٢) وكان يترك من قراءتهم أحياناً إذا تأكد من ذلك[3]، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ﴾{النمل:٢٢}، وقوله:﴿لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ﴾{سبأ:١٥} فقال: "فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿مِنسَبَإٍ﴾ غير مجراة[4]، هذه رواية البزي، وقرأت على قنبل عن النبال:﴿مِنسَبَإۢ بِنَبَإٖ﴾ ساكنة الهمزة، وكذلك في قوله:﴿لِسَبَإٖ فِي مَسكنِهِمْ﴾، وهكذا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد عنشبل عن ابن كثير، وهو وهم، والصواب رواية البزي:﴿مِنسَبَإٍ﴾ مفتوحة الهمزة مثل أبي عمرو، وكذلك: ﴿لِسَبَإٖ﴾ في سورة سبأ، وقرأ الباقون:﴿مِن سَبَإٖ﴾ و﴿لِسَبَإٖ﴾مجراة"[5].

٣) ومثل ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَكَشَفۡتُ عَن سَاقَيۡهَا﴾{النمل:٤٤}، و ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ {ص:٣٣}، و﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾{الفتح:٢٩}قال: "همز ابن كثير وحده:﴿عَنۡ سَأۡقَيۡهَا﴾ في رواية أبي الإخريط و﴿بِالسُّؤۡقِ﴾ و ﴿عَلَى سُؤۡقِهِ﴾. قال أبو بكر: ولم يهمز:﴿يَوۡمَ

(١)السبعة في القراءات ص٤٥٢.

(٢)إبراز المعاني من حرز الأماني ص٥٠٦.

(٣) لا يعني النقل هنا الموافقة لابن مجاهد - رحمه الله - في كل ما ذهب إليه، وبخاصة إذا كان الأمر مساً لأبجديات التلقي، ولكن هذا ليس ميدان تفصيله هنا، وانظر التعليق في نهاية المثال (٤) من هذه الفقرة.

(٤) مجراة هنا يعني: محركة مجرورة.

(٥)السبعة في القراءات ص٤٨٠.

يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾{القلم:٤٢} ولا وجه له. وقرأت على قنبل عن النبال: بغير همز. وحدثنا مضر بن محمد قال: حدثنا البزي قال: كان وهب بن واضح يهمز:﴿عَنۡ سَأۡقَيۡهَا﴾ و ﴿بِالسُّؤۡقِ﴾ و ﴿عَلَى سُؤۡقِهِ﴾، قال البزي: وأنا لا أهمز من هذا شيئاً، وكذلك ابن نُبيح: لا يهمز من هذا شيئاً، وقرأ الباقون:﴿سَاقَيۡهَا﴾ غير مهموز"[1]. ثم قال في سورة ص: "قوله:﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾{ص:٣٣}: قرأ ابن كثير وحده:﴿بِالسُّؤۡقِ﴾ بهمز الواو، وقرأ البزي: بغير همز، وقال البزي: سمعت أبا الإخريط يهمزها، ويهمز:﴿عَنۡ سَأۡقَيۡهَا﴾{النمل:٤٤}، وأنا لا أهمز شيئاً من هذا، وقال علي بن نصر عن أبي عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ:﴿بِالسُّؤُوقِ﴾ بواو بعد الهمزة، كذا قال لي عبيد الله بإسناده عن أبي عمرو كذا في أصله. ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب من قِبَل أن الواو انضمت فهمزت، والأولى لا وجه لها"[2].

٤) قال ابن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰ﴾{القلم:٧}: "قرأ ابن كثير فيما قرأت على قنبل:﴿أَنرَّأَهُ﴾ بغير ألف بعد الهمزة في وزن (رَعَهُ)، وهو غلط لأن ﴿رَّءَاهُ﴾ مثل (رعاه) ممالاً وغير ممال"[3] [4].

(١)السبعة في القراءات ص٤٨٣.

(٢)السبعة في القراءات ص٥٥٣ و٥٥٤.

(٣)السبعة في القراءات ص٦٩٢.

(٤) في مراجعة ابن مجاهد لقنبل -رحمهما الله تعالى وجميع المسلمين- تحقيق دقيق كما اتضح هنا غير أن إعجاب الباحث بتحقيق ابن مجاهد لا يعني إقراره على رؤاه، إذ قد قرأ غيره من المحققين بهذه القراءة، ولذا قال أبو شامة تعليقاً على نقل الشاطبي لهذه القراءة، ورأي ابن مجاهد فيها: "فهذا معنى قول الناظم (ولم يأخذ به) لأنه جعله غلطا، ومعنى متعملا أي: عاملا، يقال عمل واعتمل وتعمل، فيجوز أن يكون حالاً من ابن مجاهد وهو ظاهر، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي: لم يأخذ به على أحد قرأ عليه، والمتعمل: طالب العلم الآخذ نفسه به، يقال: تعمل فلان لكذا وسوف أتعمل في حاجتك، أي: أتعنى، وهذا كالمتفقه-

٥) وكان ابن مجاهد يراجع شيخه قنبل كثيراً وسبب ذلك أنه قرأ عليه بعد كبر سنه واختلاطه، وقد ذكر ذلك أبو شامة فقال: "وقد ضعف بعضهم قراءته على قنبل، وقال: إنما أخذ عنه وهو مختلط لكبر سنه على ما ذكرناه في ترجمة قنبل في الشرح الكبير لهذه القصيدة"[1].

خامساً: ومن التحقيق الدقيق عنده أنه يبين مدى تطبيقه للمنهج الذي خطه من الجمع بين الرواية والدراية وللمقياس الذي وضعه للمقرئ المتمكن، ولذا يبين الأوهام والأغلاط في بعض القراءات المنسوبة لواحد من السبعة القراء، وسبب ذهابه إلى ذلك، ومن أمثلة هذا قوله: "وروى ورش عن نافع: أنه لا يهمز. وقال ابن جماز: أبو جعفر وشيبة ونافع

والمتنسك أي لم يطالب أحداً من تلامذته بالقراءة به، وهذه العبارة غالبة في ألفاظ شيوخ القراء يقول قائلهم: به قرأت وبه آخذ، أي: وبه أقرىء غيري، وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قرأته بخط شيخنا أبي الحسن رحمه الله: رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد. وقرأت في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله: زعم ابن مجاهد أنه قرأ بهذا عليه، أي: على قنبل، ورده ورآه غلطاً، هكذا في السبعة ولم يتعرض في الكتاب له لما علم من صحة الرواية فيه..." وقد أطال النفس في ذكر المدافعين عن هذه القراءة والمضعفين لها، ومما نقله عمن دافع -ثم علق عليه- قولهم: "وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءات ثابتة عن إمام من طريق لا يشك فيه أن يردها لأن وجهها لم يظهر له، قلت: وأنشدني الشيخ أبو الحسن -رحمه الله- لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنصٍّ صحيحٍ صحَّ عنه فبجلا
ومن ترك المروي من بعد صحةٍ فقد زل في رأيٍ رآى متخيلا

قلت: لعل ابن مجاهد رحمه الله إنما نسب هذا إلى الغلط لأخذه إياه عن قنبل في زمن اختلاطه، مع ما رأى من ضعف هذا الحذف في العربية لأنه وإن جاء نحوه ففي ضرورة شعر أو ما يجري مجرى ذلك من كلمة كثر دورها على ألسنتهم فلا يجوز القياس على ذلك...". انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص٧٢٦ و٧٢٧.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ص٧٢٦.

لا يهمزون: (الذيب). قال أبو بكر: وهذا وهم، إنما هو أبو جعفر وشيبة لا يهمزانه ونافع يهمزه، كذا قال إسماعيل بن جعفر عنهم. وروى المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس وقالون وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر بن أبي كثير عن نافع: أنه همز. وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الحارثي البصري عن الأصمعي قال: سألت نافعاً عن (الذئب) و(البئر) فقال: إن كانت العرب تهمزهما فاهمزهما"[1]، كما كان ينتقد القراءة من وجهة نظر نحوية فيقول مثلاً: "قوله:﴿ فَمَا اسْطَـٰعُوا ﴾{الكهف:٩٧} كلهم قرأ:﴿ فَمَا اسْطَـٰعُوا ﴾بتخفيف الطاء غير حمزة فإنه قرأ:﴿ فَمَا اسْطَّـــاعُوا ﴾مشددة الطاء، يريد: فما استَطَاعُوا، ثم يدغم التاءَ في الطاء. وهذا غير جائز، لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة"[2].

وقد تكررت كلمة:(غلط) منه في انتقاده الروايات في نحو من ثلاثين موضعاً، ومن أمثلة ذلك:

١) قوله: "وروى أبو عبيد أن حمزة قرأ:﴿ فَـــأَزَالَـــهُـــمَا ﴾{البقرة:٣٦} بالإمالة مع الألف. وهذا غلط"[3].

٢) وقوله "واختلفوا في قوله:﴿ كُن فَـــيَكُونُ ﴾{البقرة:١١٧}في نصب النون وضمها، فقرأ ابن عامر وحده:﴿ كُن فَـــيَكُونَ ﴾ بنصب النون. قال أبو بكر: وهو غلط"[4].

٣) وقوله: "واختلف عن عاصم فروى أبو بكر عنه:﴿ يُورِثُهَا ﴾{الأعراف:١٢٨} خفيفة مثل حمزة. وأخبرني الخزاز أحمد بن علي عن هبيرة عن حفص عن عاصم: ﴿ يُوَرِّثُهَا ﴾ مشددة الراء. ولم يروها عن حفص غير هبيرة. وهو غلط. والمعروف عن

---

(١) السبعة في القراءات ص٣٤٦.
(٢) السبعة في القراءات ص٤٠١.
(٣) السبعة في القراءات ص١٥٣.
(٤) السبعة في القراءات ص١٦٨ و١٦٩.

حفص التخفيف"[1].

٤) قوله: "واختلفوا فى قوله:﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾{يوسف:١١٠}، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى:﴿ فَنُنجِي مَن نَّشَآءُ﴾ بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة والياء التي في: ﴿فَنُنجِي﴾ ساكنة. وروى نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو: ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ يدغم. قال أبو بكر: وهذا غلط في قوله: يدغم، ليس هذا موضعاً يدغم فيه، إنما أراد أنها محذوفة النون الثانية في الكتاب وهي في اللفظ بنونين الأولى متحركة والثانية ساكنة، ولا يجوز إدغام المتحرك في الساكن، لأن النون الثانية ساكنة والساكن لا يدغم فيه متحرك، وكذلك النون لا تدغم في الجيم، فمن قال يدغم فهو غلط، ولكنها حذفت من الكتاب أعني النون الثانية لأنها ساكنة تخرج من الأنف فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ مثبتة. وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحفص:﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ مشددة الجيم مفتوحة الياء بنون واحدة"[2].

٥) وقوله:"وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو:﴿وَيَخْلُدْ﴾ {الفرقان:٦٩} بضم الياء وفتح اللام. وهو غلط"[3].

٦) وقوله: "قرأ عبيد عن أبي عمرو:﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾{النمل:١٨}ساكنة النون. وهو غلط"[4].

٧) وقوله: "قرأ ابن كثير:﴿ فِى ضِيقٍ﴾{النمل:٧٠}بكسر الضاد، وروى خلف عن المسيبي عن نافع مثله، وروى أبو عبيد عن إسماعيل عنه:﴿ فِى ضِيقٍ﴾، وهو غلط"[5].

(١)السبعة في القراءات ص٢٩٢.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٥٢.

(٣)السبعة في القراءات ص٤٦٧.

(٤)السبعة في القراءات ص٤٧٩.

(٥)السبعة في القراءات ص٤٨٧.

٨) ومثل ذلك وصفه بالوهم والغلط في التعقيب على من ظن القراءة بحذف النون إدغاماً في قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾{الأنبياء:٨٨}، فقال: "وروى عبيد عن أبي عمرو وعبيد عن هارون عن أبي عمرو:﴿نُنجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾كذلك قالا مدغمة. وهو وهم، لا يجوز ههنا الإدغام، لأن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة، والنون لا تدغم في الجيم، وإنما خفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم، فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ثابتة. ومن قال مدغم فهو غلط"[1].

٩) ما ذكره عن ابن كثير في قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾{طه:٦٤}،:"روى القطعي عن عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿ثُمَّ ايْتُوا﴾ بفتح الميم من ﴿ثُمَّ﴾ ثم يأتي بياء بعدها ساكنة. وروى خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿ثُمِّ ايْتُوا﴾ بكسر الميم بغير همز ثم يأتي بالياء التي بعدها تاء. وهذا غلط، لأنه كسر الميم من ﴿ثُمَّ﴾ وحظها الفتح، ولا وجه لكسرها، وإنما أراد ابن كثير أن يتبع الكتاب فلفظ بالياء بعد فتحة الميم التي خلفت الهمزة. وكذلك روى الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد عن شبل عن ابن كثير: ﴿ثُمَّ ايْتُوا صَفًّا﴾ مفتوحة الميم وبعدها ياء. وكذلك روى محبوب عن إسماعيل المكي عن ابن كثير. وهذا هو الصواب. وروى النبال وغيره عن ابن كثير:﴿ثُمَّائْتُوا﴾ مثل حمزة. والباقون مثله" [2].

١٠)ما ذكره في قوله تعالى:﴿وَلُؤْلُؤًا﴾{الحج:٢٣،فاطر:٣٣}، فقال: "فقرأ ابن كثير:﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ وفي الملائكة -أي سورة فاطر-كذلك، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي. وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾بالنصب. وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر:﴿وَلُولُؤًا﴾ بهمزة واحدة وهي

(١)السبعة في القراءات ص٤٣٠.

(٢)السبعة في القراءات ص٤٢٠.

الثانية. وروى المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم:﴿وَلُؤْلُوًا﴾ يهمز الأولى ولا يهمز الثانية، وهذا غلط"[1].

١١) وما يخطئه ابن مجاهد من القراءات قد يذكره الشاطبي دون انتقاد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنبِئْهُم﴾{البقرة:٣٣}، إذ قال ابن مجاهد فيها: "كلهم قرأ: ﴿أَنبِئْهُم﴾بالهمز وضم الهاء، إلا ما حدثني أحمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار عن أصحابه عن ابن عامر:﴿أَنبِيهِم﴾بكسر الهاء، وينبغي أن تكون غير مهموزة، لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز فتكون مثل:(عَلَيْهُمْ) و(عَلَيْهِمْ)، وزعم الأخفش الدمشقي عن ابن ذكوان بإسناده عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر: ﴿أَنبِئْهِم﴾ مهموزة مكسورة الهاء، وهو خطأ في العربية"[2]. وقد وافق الشاطبي ابنَ مجاهد في هذا إلا أنه لم يذكر هذا التفصيل[3].

(١)السبعة في القراءات ص٤٣٥. وأكثر الدكتور شوقي من أمثلة هذا النوع في دراسته عن الكتاب.

(٢)السبعة في القراءات ص١٥٣.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٢٠، وكما ترى في الأمثلة السابقة فإن ابن مجاهد رحمه الله غلط عدداً من القراءات التي بقي تناقلها ثابتاً مسنداً إلى يومنا، وقد نقل ذلك عنه أبو شامة بعض هذه المواضع في إبراز المعاني، وناقشه مستشكلاً، وذكر أجوبة الاستشكال أحياناً، وليس المقام مقام تفصيل لذلك.

الفصل الرابع:

القراءات التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ولم يشر إليها الشاطبي في الحرز:

للشاطبي في الحرز مع ابن مجاهد في السبعة[1] في ذكر القراءات ست حالات:

الأولى: الموافقة: وهي في الغالب الأعم مما ورد عن السبعة.

الثانية: المخالفة: وذلك قليل جداً، ومن ذلك: ما ذكره من إمالة الناس المجرورة فقد ذكر الشاطبي أن الإمالة رويت عن أبي عمرو[2]، بينما ذكرها ابن مجاهد عن الدوري عن الكسائي، وأخر ذكرها إلى سورة الناس فقال: "قوله:﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾{الناس: ١} كلهم قرأ:﴿ٱلنَّاسِ﴾ غير ممالة، إلا ما روى الحلواني عن أبي عمر الدوري عن الكسائي أن قراءته كانت بإمالة النون من:﴿ٱلنَّاسِ﴾في موضع الخفض، ولا يميل في الرفع والنصب"[3].

الثالثة: أن يذكر ابن مجاهد تفصيلاً في موضع الخلاف لم يذكره الشاطبي من بعده، وهذا عائد لسعة رواة السبعة عند ابن مجاهد وكثرة الطرق التي يوردها.

الرابعة: أن يذكر ابن مجاهد خلافاً في موضعٍ لم يذكره الشاطبي -من بعده- أصلاً، للسبب السابق.

الخامسة: أن يذكر الشاطبي تفصيلاً في موضع الخلاف لم يذكره ابن مجاهد من قبله،

(١) ابتدأت بذكر الشاطبي لتأخره فهو الذي يقال فيه وافق أو خالف.

(٢) وذكر شراح الحرز أن المراد بالخلف المذكور عنده خلف توزيعي، وليس خلفاً عاماً، فكان الإمام الشاطبي يقرأ بالإمالة له من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي. انظر: فتح الوصيد ٤٦٥/٢، اللآلئ الفريدة ٤٣١/١، إبراز المعاني: ص ٢٣٧.

(٣)السبعة في القراءات ص٧٠٣.

وهو قليل[1].

السادسة: أن يذكر الشاطبي خلافاً في موضع لم يذكره ابن مجاهد أصلاً، وهو قليل أيضاً[2].

---

(١) من أمثلة ذلك ما ذكره الإمام الشاطبي تفصيلاً عن ابن عامر بين راوييه هشام وابن ذكوان في هذه الأمثلة الاثنتي عشرة: ١- ذال(إذ) في الجيم، فذكر أن هشاماً يقرأ بالإدغام وابن ذكوان بالإظهار. ٢- (فدية طعام) {البقرة:١٨٤} هشام يقرأ (فدية) بالتنوين وابن ذكوان بالإضافة. ٣- (وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره) هشام يقرأ (قدره) بالإسكان وابن ذكوان بالتحريك. {البقرة:٢٣٦}. ٤- (بيتي للطآئفين) {البقرة:١٢٥} هشام يقرأ (بيتي) بالفتح وابن ذكوان بالإسكان. ٥- (المحرابِ) {آل عمران: ٣٩} هشام يقرؤها بالفتح وابن ذكوان بالإمالة. ٦- (عقدتم) {المائدة: ٨٩} هشام يقرؤها بالقصر وتشديد القاف وابن ذكوان بالمد. ٧- (ونئا) في موضع الإسراء{الآية:١٢٥} هشام يقرؤها (ونئا) الهمزة قبل الألف وابن ذكوان و(نآء) الهمزة بعد الألف. ٨- (تلقف) {طه:٦٩} هشام يقرؤها بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء وابن ذكوان بفتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء. ٩- (وليوفوا) {الحج:٢٩} هشام يقرؤها بإسكان اللام وابن ذكوان بفتح اللام. ١٠- (ويجعله كسفاً) {الروم:٤٨}لهشام وجهان إسكان السين وفتحها، وابن ذكوان الإسكان فقط. ١١- (أن تكون لهم الخيرة) {الأحزاب:٣٦} هشام يقرأ (تكون) بالياء وابن ذكوان بالتاء. ١٢- (غير ناظرين إناه) {الأحزاب:٥٣} هشام يقرأ (إناه) بالإمالة وابن ذكوان بالفتح. وهذا بخلاف ما ذكره ابن مجاهد عن ابن عامر فلم يذكر تفصيلاً له بين راوييه وإنما ذكر أن قراءة ابن عامر في هذه الأمثلة الاثنتي عشرة بمثل ما ذكره الإمام الشاطبي عن ابن ذكوان في جميعها. حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٢١ و٢٦ و٢٧ و٣٤ و٤٠ و٤١ و٥٠ و٦٥ و٦٩ و٧١ و٧٨، السبعة في القراءات ص١١٩ و١٧٦ و١٨٤ و١٩٧ و٢٠٥ و٢٤٧ و٣٨٤ و٤٢٠ و٤٣٦ و٥٠٨ و٥٢٢ و٥٢٣.

(٢) من أمثلة ذلك ما ذكره الإمام الشاطبي من الخلاف عن ابن عامر في هذه الأمثلة الخمسة: ١- قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله){آل عمران: ١٦٩} فذكر أن هشاماً يقرأ: (ولا تحسبن) في هذا الموضع بالوجهين الخطاب والغيب، وأن الباقين قرءوا بالخطاب. ٢- قوله تعالى: (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ) {آل عمران:١٨٤} ذكر أن هشاماً يقرأ: (وَبِٱلْكِتَٰبِ وَلَا بالباء، وأن الباقين قرءوا: (وَٱلْكِتَٰبِ) بغير باء. ٣ - قوله تعالى: (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ) {طه:٦٦} ذكر أن ابن ذكوان يقرأ: (تُخَيَّلُ) بالتأنيث، وأن الباقين قرءوا: (يُخَيَّلُ) بالتذكير. ٤- قوله تعالى: (كي لا يكون دولة) {الحشر:٧} ذكر أن هشاماً يقرأ: (يكون) بالوجهين التأنيث والتذكير، وأن الباقين قرءوا

ويمكن بيانما ذكره ابن مجاهد من التفصيل، أو الأوجه أو المواضع التي لم يذكرها الشاطبي في مباحث ثلاثة، وهي:

المبحث الأول: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة تفصيل عند ابن مجاهد:

أي دون أن يكون ما ذكره وجهاً جديداً لم يذكره الشاطبي من بعده مطلقاً، بل يكون الشاطبي قد ذكره ولكن ليس بالتفصيل ذاته الذي أشار إليه ابن مجاهد(١)، وأمثله هذا النوع كثيرة، ويشير الباحث إلى بعضها:

١) أضاف غير قالون في مذهبه في ميم الجمع فقال: "واختلفوا عن نافع في الميم فقال إسماعيل بن جعفر وابن جماز وقالون والمسيبي: الهاء مكسورة والميم مرفوعة أو منجزمة أنت فيها مخير. وقال أحمد بن قالون عن أبيه:كان نافع لا يعيب رفع الميم فهذا يدلعلى أن قراءته كانت بالإسكان. والذي قرأت به الإسكان "[2].

٢) كلمة ﴿عُذْتُ﴾: حيث ذكر وجهاً آخر لنافع هو الإدغام، ولم يذكر الشاطبي سوى الإظهار. قال ابن مجاهد: "واختلفوا عنه في:﴿عُذْتُ﴾{غافر: ٢٧} فقال ابن جماز وإسماعيل بن جعفر: الذال مدغمة، وقال المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس

بالتذكير. ٥- قوله تعالى: (كي لا يكون دولة) {الحشر:٧} ذكر أن هشاماً يقرأ: (دولة) بالرفع، وأن الباقين قرءوا: (دولة) بالنصب. وهذا بخلاف ابن مجاهد فلم يذكر في هذه الأمثلة خلافاً أصلاً، بل قال في قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله){آل عمران: ١٦٩}:" ولم يختلفوا في قوله: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) أنها بالتاء". حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٦ و٤٧ و٦٩ و٨٦، السبعة في القراءات ص٢٢٠.

(١) من منهج الباحث: إذا ذكر وجهاً جديداً في القراءة مع زيادة تفصيل فإنه يذكره في النوع (المبحث) الذي بعده.

(٢)السبعة في القراءات ص١٠٨.

وورش وقالون: ﴿عُـــذْتُ﴾ غير مدغمة"[1].

٣) دال قد مع الضاد، وقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾{الأعراف:١٧٩}: فقد ذكر وجهاً آخر لنافع فيه، وفصل الأمر بخلاف ما نجده عند الشاطبي حيث قال: "فروى أحمد بن صالح عن ورش وقالون والقاضي عن قالون:﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾{الأنعام:٥٦}و ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾{النساء: ١٦٧}، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾{الروم:٥٨}بالإدغام، وقرأت على ابن عبدوس عن أبي عمر عن إسماعيل عن نافع: بالإظهار، وقال المسيبي أيضاً: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾غير مدغمة، وروى أبو عمارة عن المسيبي عن نافع: الدال مع الضاد مدغمة خلاف ما رواه غيره.. وروى أحمد ابن صالح عن ورش وقالون:﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾مدغمة، وقرئت غير مدغمة، والإدغام الوجه. وكذلك: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾{صاد:٢٤} مدغم، وقال المسيبي: غير مدغم، وكذلك قال إسماعيل "[2].

٤) ذكر زيادة تفصيل عن نافع في هاء الكناية فقال: "وإذا كان قبل الهاء حرف غير الياء والواو والألف وهو ساكن حرك الهاء أيضاً حركة خفيفة من غير بلوغ واو مثل (منه) و (عنه) إلا قوله:﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾{طه:٣٢} فإن المسيبي روى عنه الصلة بالواو في هذا الحرف وحده، وروى ابن سعدان عن المسيبي عن نافع: أنه كان يصل الهاء من (عليه) بياء في مثل قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾{الحج: ٤}، وكذلك روى الكسائي عن إسماعيل بن جعفر عن نافع في قوله:(عليه) أنه كان يصل الهاء بياء في كل القرآن"[3].

٥) ذكر وجهاً آخر لعاصم في باب الهمز المفرد فقال: "وروى الشموني محمد بن حبيب عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: أنه لم يكن يهمز الهمزة الساكنة

(١)السبعة في القراءات ص١١٣ و١١٤.

(٢)السبعة في القراءات ص١١٤ و١١٥.

(٣)السبعة في القراءات ص١٢٨.

مثل:﴿يُومِنُونَ﴾وما أشبهها من السواكن، قال أبو بكر: حدثني ابن حيان قال: حدثنا أبو هشام قال:سمعت الأعشى يقرأ على أبي بكر فهمز:﴿يُؤْمِـــنُونَ﴾"[1]. والشاطبي لم يذكر لعاصم في هذا الباب إلا إبدال الهمزة الساكنة في كلمتي: (اللؤلؤ) و(لؤلؤ) لشعبة[2].

٦) ذكر الإمالة عن نافع في مواضع من الفعل الثلاثي الماضي فقال: "وقال ابن جماز: كان نافع يضجع من ذلك كله قوله تعالى:﴿خَابَ﴾{طه: ٦١}. أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبي موسى الهروي عن عباس عن خارجة عن نافع: مكسورة، يعني: خاب. وقال خلف وابن سعدان عن إسحق عن نافع:﴿بَلْ رَانَ﴾{المطففين:١٤} الراء بين الفتح والكسر. وقال محمد بن إسحق عن أبيه عن نافع:﴿بَلْ رَانَ﴾الراء مفتوحة"[3].

٧) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾{البقرة: ٤٨}فقال: "وروى يحيى بن آدم والكسائي وابن أبي أمية وغيرهم عن أبي بكر عن عاصم وعن حفص عن عاصم: بالياء، وروى حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم: بالتاء"[4].

٨) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في كلمة:﴿تَظَّاهَرُونَ﴾{البقرة: ٨٥}فقال: " وروى علي بن نصر عن أبي عمرو أنه يخفف:﴿تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم﴾"[5].

٩) ذكر وجهاً آخر لورش في: ﴿لِئَلا يَكُونَ﴾{البقرة: ١٥٠}هو التحقيق، وهو غير الإبدال الذي اقتصر الشاطبي عليه، كما روى الإبدال عن نافع أي بجميع رواته

(١)السبعة في القراءات ص١٣١.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص١٨.

(٣)السبعة في القراءات ص١٤٠.

(٤)السبعة في القراءات ص١٥٤.

(٥)السبعة في القراءات ص١٦٣.

فقال:"واختلفوا في همز:﴿لِئَلَايَكُونَ﴾، روى ورش عن نافع: أنه لم يهمزها، أخبرني بذلك الحسن بن علي بن مالك عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع بذلك، ورأيت أصحاب ورش لا يعرفون ترك الهمز في: (لِئَلا)، وروى يونس بن عبد الأعلى عن ورش وسقلاب عن ورش عن نافع: أنه كان لا يهمز: (لِيَلا)، وروى غيره عن نافع: الهمز"[1].

١٠) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه عنه أبان وشعبة في كلمة: ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ {البقرة:٩٨}، فقال: " وقال الكسائي عن أبي بكر وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم: ﴿جَبْرَئِيلَ﴾ ﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ {البقرة:٩٨} مثل حمزة، وكذلك روى أبان العطار عن عاصم وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم. وروى ابن سعدان عن محمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم:﴿جَبْرَئِيلَ﴾﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ مثل حمزة"[2].

١١) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير رواه عنه شبل في كلمة:﴿وَمِيكَـٰئِلَ﴾{البقرة:٩٨}، فقال: " وروى محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير:﴿وَجَبْرِيلَ﴾ غير مهموزة، ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ مهموزة مقصورة. وكذلك روى ابنسعدان عن عبيد عن شبل عن ابن كثير مثل نافع:﴿وَمِيكَائِلَ﴾ مثل:(مِيكَاعِلَ)"[3].

١٢) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن ابن عامر وعاصم في قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾{البقرة:١٢٨}،﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ {النساء:١٥٣}، ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ﴾ {الأعراف: ١٤٣}،﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾{فصلت:٢٩}، فقال: "وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر: ﴿وَأَرِنَا﴾ و ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ﴾ و﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ بكسر الراء، وقرأ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ ساكنة الراء في هذه وحدها. وروى حفص عن عاصم: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ بكسر

(١)السبعة في القراءات ص١٧١و١٧٢.

(٢)السبعة في القراءات ص١٦٦ و١٦٧.

(٣)السبعة في القراءات ص١٦٦.

الراء"[1].

١٣) ذكر تفصيلاً آخر في ضم الساكن الأول لضم الثالث في الكلمة التي بعده، إذ مذهب أبي عمرو الذي رواه الشاطبي هو الكسر سوى (أو) و(قل) [2]، أما ابن مجاهد فقد قال: "واختلف عنه في التاء من:﴿وَقَـٰلَتُ اخْرُجْ﴾{يوسف:٣١} فروى نصر بن علي عن أبيه عن هارون عن أبي عمرو: بالضم، وكذلك النون من:﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾حدثنا عبيد الله بن علي عن نصر بن علي عن أبيه عن هارون عن أبي عمرو:﴿ فَمَنُاضْطُرَّ﴾ بضم النون وكسر ما عدا ذلك"[3].

١٤) ذكر وجهاً آخر في رواية حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾{البقرة:١٧٧} في رفع الراء ونصبها، فقال: "وروى هبيرة عن حفص عن عاصم: الوجهين بالرفع والنصب"[4].

١٥) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾{البقرة: ١٨٥} فقال: "وروى علي بن نصر وهارون الأعور وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو وقال أبو زيد عن أبي عمرو:﴿وَلِتُكَمِّلُوا۟﴾ مشددة ومخففة، وقال اليزيدي وعبد الوارث: إنه كان بثقلها ثم رجع إلى التخفيف"[5].

١٦) ذكر تفصيلاً عن الكسائي في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾{البقرة:٢١٤} فقال: "فقرأ نافع وحده:﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾رفعاً، وقرأ الباقون:﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ نصباً، وقد كان

(١)السبعة في القراءات ص١٧٠.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٠.

(٣)السبعة في القراءات ص١٧٥.

(٤)السبعة في القراءات ص١٧٥.

(٥)السبعة في القراءات ص١٧٦.

الكسائي يقرؤها دهراً رفعاً ثم رجع إلى النصب، هذه رواية الفراء. أخبرنا بذلك محمد بن الجهم عن الفراء عنه"[1]. وهو ما يؤكد نظرية الاختيار في التلقي.

١٧) ذكر تفصيلاً في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾{البقرة: ٢١٩}عن ابن كثير ولم يشر إليه الشاطبي، فقال: "وحدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق: قال حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال: حدثنا محبوب عن إسماعيل المكي عن ابن كثير: أنه قرأ:﴿قُلِ ٱلْعَفْوُ﴾رفعاً، والمعروف عن المكيين النصب"[2].

١٨) ذكر وجهاً آخر لعاصم في قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾{البقرة:٢٣٣} فقال: "فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم:﴿لَا تُضَآرُّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ رفعاً"[3].

١٩) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾{البقرة: ٢٥١}فقال: "وروى عبد الوهاب عن أبان عن عاصم:﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ﴾ بألف"[4].

٢٠) ذكر وجهاً آخر عن نافع في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ {التحريم:١٢} فقال: وقرأ خارجة عن نافع في التحريم مثل أبي عمرو"[5].

٢١) اختلف التفصيل المذكور عن السبعة عند الشاطبي عما ذكره ابن مجاهد في إمالة ذوات الرائين، وذكر ابن مجاهد الإمالة عن نافع جميعاً (أي دون ذكر خلف لرواته وطرقه)، يقول ابن مجاهد: " قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾{آل عمران: ١٩٣}و﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾{ص:٦٢}و﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ {المؤمنون: ٥٠} وما

(١)السبعة في القراءات ص١٨١ و١٨٢.
(٢)السبعة في القراءات ص١٨٢.
(٣)السبعة في القراءات ص١٨٣.
(٤)السبعة في القراءات ص١٨٧.
(٥)السبعة في القراءات ص١٩٦.

كان مثله بين الفتح والكسر. وقرأ ابن كثير وعاصم: بالفتح، وخلف وأبو هشام عن سليم عن حمزة: أنه كان يميل: ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ و ﴿قَرَارٍ﴾ و ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ "[1].

٢٢) ذكر وجهاً آخر لعاصم في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾{آل عمران: ١٣} فقال: " وحكى أبان عن عاصم: ﴿تَرَوْنَهُم﴾ بالتاء" [2].

٢٣) ذكر النصب عن ابن كثير كوجه آخر في قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ {النساء:٩٥} فقال: " فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة:﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ برفع الراء، وقرأ نافع والكسائي وابن عامر:﴿غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ نصباً. حدثني الصوفي حسين بن بشر قال: حدثنا روح قال: حدثنا محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير: أنه قرأ:﴿غَيْرَ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ نصباً "[3].

٢٤) ذكر وجهاً آخر عن حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿مِنۢ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ {الأعراف:١٤٨}، فقال: " فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر:﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء، وقرأ حمزة والكسائي:﴿مِنْ حِلِيِّهِمْ﴾بكسر الحاء مشددة الياء، وروى هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿مِنْ حِلِيِّهِمْ﴾ بكسر الحاء، وكلهم شدد الياء"[4].

٢٥) ذكر وجهاً آخر عن حفص عن عاصم في الراء من: ﴿الٓر﴾ رواه هبيرة عنه[5]، وهو الإمالة، كما روى عنه الإمالة في قوله تعالى: ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾{البقرة:١٠٢}، فقال: "واختلفوا في قوله:﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ روى هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾

(١)السبعة في القراءات ص٢٢٢.
(٢)السبعة في القراءات ص٢٠٢.
(٣)السبعة في القراءات ص٢٣٧.
(٤)السبعة في القراءات ص٢٩٤.
(٥)السبعة في القراءات ص٣٢٢.

ممالة، وروى غيره عن حفص التفخيم، والمعروف عن عاصم التفخيم"[1]، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾{النمل:٢}حيث قال: "روى هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿وَبُشْرَىٰ﴾ مكسورة الراء، وغير هبيرة عن حفص يفتحونها، وكذلك الباقون "[2]. هذا ما ذكره عن حفص من طريق هبيرة مع أنه بين في موضع آخر أن حفصاً لا يميل في القرآن حرفاً سوى: ﴿مَجْرِيهَا﴾{هود:٤١}. قال عن ذلك: " وكذلك حفص عن عاصم: ﴿مَجْرِيهَا﴾ بفتح الميم وكسر الراء، وليس يكسر في القرآن غير هذا الحرف، يعني الراء في: ﴿مَجْرِيهَا﴾"[3].

٢٦) ذكر وجهاً آخر لحمزة في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾{إبراهيم:٢٢}، فقال: "فحرك حمزة ياء: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾الثانية إلى الكسر، وحركها الباقون إلى الفتح، وروى إسحاق الأزرق عن حمزة:﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بفتح الياء الثانية"[4].

٢٧) ذكر من مواضع إمالة شعبة عن عاصم قوله تعالى:﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٥﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾{طه:١٢٤، ١٢٥}، ولم يذكر ذلك الشاطبي. قال ابن مجاهد في ذلك: "روى أبو بكر عن عاصم:﴿أَعْمَىٰ﴾ و ﴿أَعْمَىٰ﴾ مكسورتين مثل حمزة والكسائي، وقرأ حفص عن نافع بفتحهما، وقرأهما نافع بين الكسر والفتح، وقرأهما بالفتح أبو عمرو وابن كثير وابن عامر"[5].

٢٨) ذكر لنافع تفصيلاً في إبدال الهمز المفرد مع أن الشاطبي اقتصر على التحقيق عنه

(١)السبعة في القراءات ص١٦٨.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٧٨.
(٣)السبعة في القراءات ص٣٣٣.
(٤)السبعة في القراءات ص٣٦٢.
(٥)السبعة في القراءات ص٤٢٥.

فقط، وبين أن سبب الهمز والإبدال يرجع إلى اللغة. قال ابن مجاهد عن ذلك: "واختلفوا في همز: (البئر) وترك همزها من قوله:﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾{الحج:٤٥}، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي:﴿ وَبِئْرٍ﴾ مهموزة، وقرأ نافع في رواية ورش وابن جماز ويعقوب وخارجة:﴿وَبِيرٍ﴾ بغير همز. وقال الأصمعي: سألت نافعاً عن (البئر) و(الذئب) فقال: إن كانت العرب تهمزها فاهمزها. واختلف عن المسيبي فروى ابن المسيبي عن أبيه عن نافع: أنه لم يهمز، وروى أبو عمارة عن المسيبي عن نافع: أنه همز. وحدثني عبد الله بن الصقر عن محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه: أنه لم يهمز:﴿ وَبِئْرٍ﴾ "[1].

٢٩) ذكر تفصيلاً عن ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾{النور:٢}، فقال: "قرأ ابن كثير وحده:﴿رَأْفَةٌ﴾ مفتوحة الهمزة ههنا، وفي سورة الحديد: ﴿رَأْفَةً﴾ ساكنة الهمزة، كذا قرأت على قنبل، وقال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قد وهم، فقرأهما جميعاً بالتحريك، فلما أخبرته أنه إنما هذه وحدها رجع. وقرأ الباقون: ﴿رَأْفَةً﴾ ساكنة الهمزة فيهما. ولم يختلفوا في الهمز غير أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة غيَّرَ همزها إلى الألف"[2].

٣٠) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾{الصافات:٩٤}، فقال: "فقرأ حمزة وحده:﴿يُزِفُّونَ﴾ بضم الياء وكسر الزاي، ومثله المفضل عن عاصم. وقرأ الباقون: ﴿يَزِفُّونَ﴾ بفتح الياء"[3] وقوله: (الباقون) يشمل عاصماً من طرقه الأخرى.

٣١) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل في قوله تعالى: ﴿سِخْرِيًّا﴾{ص:٦٣}، فقال: " قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم:﴿سِخْرِيًّا﴾كسراً. وروى المفضل عن

(١)السبعة في القراءات ص٤٣٨ و٤٣٩.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٥٢.
(٣)السبعة في القراءات ص٥٤٨.

عاصم:﴿سُخْرِيًّا﴾ بالضم. وقرأ نافع وحمزة والكسائي:﴿سُخْرِيًّا﴾ ضمًّا[1] ".

٣٢) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل عنه ووافق فيه قراءة الكسائي في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾{الفجر:٢٥ و٢٦}، فقال: "قرأ الكسائي وحده:﴿لاَ يُعَذِّبُ﴾﴿وَلاَ يُوثِقُ﴾ بفتح الذال والثاء، وروى المفضل عن عاصم مثله. وقرأ الباقون:﴿لاَ يُعَذِّبُ﴾﴿وَلاَ يُوثِقُ﴾ بكسر الذال والثاء"[2].

المبحث الثاني: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة وجه أو أوجه جديدة عند ابن مجاهد:

١) ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾{الفاتحة:٤}: حيث ذكر وجهاً آخر فيها فقال: "عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو: أنه قرأ:﴿مَـلْكِ﴾ ساكنة اللام، وروى غيره عن عبد الوارث عن أبي عمرو:﴿ملـــكِ﴾ مكسورة اللام وساكنة اللام. قال أبو بكر: وهذا من اختلاس أبي عمرو الذي ذكر أنه كان يفعله كثيراً، وهو كقول العرب في: كَبِد كَبْد، يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالاً"[3].

٢) ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾{الفاتحة:٦}: حيث زاد ما روي عن أبي عمرو، وحمزة تفصيلاً، وزاده وجهاً آخر هو الزاي فقال: "وروى عبيد بن عقيل عن أبي عمرو: أنه كان يقرأ:﴿السِّرَاطَ﴾ بالسين. وروى هارون الأعور عن أبي عمرو: أنه كان ربما قرأ بالسين وربما قرأ بالصاد، وروى الأصمعي عن أبي عمرو: أنه قرأ:﴿الزِّرَاطَ﴾بالزاي خالصة، وروى عريان بن أبي سفيان عن أبي عمرو: أنه كان يقرأ بين الصاد والزاي مثل حمزة... وكان الفراء يحكي عن حمزة ﴿الزِّرَاطَ﴾ بالزاي خالصة ويحكي ذلك في الصاد الساكنة فقط فإذا

(١)السبعة في القراءات ص٥٥٦.

(٢)السبعة في القراءات ص٦٨٥.

(٣)السبعة في القراءات ص١٠٤ و١٠٥.

تحركت لم يقلبها زاياً"[1].

٣) ﴿بَلْ رَانَ﴾{المطففين:١٤}: حيث زاد فيها وجهاً آخر غير وجهي السكت لحفص والإدغام للبقية، فقال في مذهب الإدغام لنافع: واختلفوا في لام:﴿بَلْ رَانَ﴾ فقال إسماعيل بن جعفر عن نافع: مدغمة. وكذلك قال خلف عن المسيبي عنه. وقال محمد بن إسحاق عن أبيه: اللام غير مدغمة[2].

٤) ذكر السكت بعد المد الفرعي المتوقف على همز عن عاصم برواية شعبة فقال: "وأما عاصم فلم يرو لنا أن أحداً قرأ على أبي بكر وأخذ الناس القراءة بعد أبي بكر عنه غير أبي يوسف الأعشى فذكر أنه كان يمد مداً واحداً في كل الحروف، لا يفضل حرفاً على حرف في مد، وكان مده مشبعاً ويسكت بعد المد سكتة ثم يهمز، ذكر لي حسن الرازي قال: قرأت على أبي محمد القاسم بن أحمد الخياط الكوفي قال وقال لي: قرأت على محمد بن حبيب الشموني، وقال الشموني: قرأت على أبي يوسف الأعشى وقرأ أبو يوسف على أبي بكر، وقال عبد الله بن صالح العجلي عن أبي بكر عن عاصم: أنه كان يمد حرفاً لحرف. حدثني أبو جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا شريك قال: كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة"[3].

٥) ذكر وجهاً آخر لم يذكره الشاطبي عن حمزة في كلمة:﴿فَـأَزَلَّـهُمَا﴾{البقرة:٣٦}، وخطأ الرواية به فقال: "فقرأ حمزة:﴿فَـأَزَالَـهُمَا﴾بألف خفيفة، وقرأ الباقون:

(١)السبعة في القراءات ص١٠٥ و١٠٦، والكلام فيه قلق إذ ذكر كلمة (الزراط) ثم قيدها بالصاد الساكنة لنطقها زاياً عن حمزة (أي نحو: تصديق).. والمخطوط ليس عندي، وهذا هو الذي في المطبوع.

(٢)السبعة في القراءات ص١١٤.

(٣)السبعة في القراءات ص١٣٢ و١٣٣، والعبارة فيها إشكال؛ إذ قد نقلت لنا رواية شعبة، فتعميم أن أحداً لم يقرأ على شعبة فيه نظر، والمحقق وضع عبارة: (وأخذ الناس القراءة بعد أبي بكر عنه) بين علامتي اعتراض.

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ مشددة بغير ألف، وروى أبو عبيد أن حمزة قرأ: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بالإمالة مع الألف، وهذا غلط"[1].

٦) أشار إلى كلمات كثيرة أجرى أبو عمرو البصري فيها اختلاس الحركة مما لم يشر إليه الشاطبي، وبين سبب نقل الإسكان عنه في هذه الكلمات، كما نقل عنه الإسكان، وإتمام الحركات أيضاً فقال: " واختلفوا في كسر الهمزة واختلاس حركتها وإشباعها في قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾{البقرة: ٥٤}فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف. واختلف عن أبي عمرو فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ:﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾مهموزة مثقلة أو:﴿إِلَىٰ بَارِئْكُمْ﴾ مخففة، فقال: قراءتي:﴿بَارِئْكُمْ﴾ مهموزة غير مثقلة. وروى اليزيدي وعبد الوارث عنه:﴿بَارِيكُمْ﴾ فلا يجزم الهمزة. وقال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من:﴿بَارِيكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾{البقرة:٦٧} وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى منسمعه أنه قد أسكن ولم يكن يسكن، وهذا مثل رواية عباس بن الفضل عنه التي ذكرنا أنه كان لا يثقلها. وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو، لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيراً، من ذلك ما حدثني به عبيد الله بن علي الهاشمي عن نصر بن علي عن أبيه عنه: أنه كان يقرأ:﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾{البقرة:١٢٩}، ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ {البقرة:١٥٩}يشم الميم من (يعلمهم) والنون من (يلعنهم) اللتين قبلالهاء الضم من غير إشباع، وكذلك:﴿عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾{النساء:١٠٢} يشم التاء فيهما شيئاً من الجر، أخبرني بذلك أيضاً أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الزهراني قال: حدثنا عبيد بن عقيل عن أبي عمرو بذلك، قال: وكذلك:

(١)السبعة في القراءات ص١٥٣.

﴿وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ﴾{البقرة:١٥١}يشمها شيئاً من الرفع، قال: وكذلك:﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ {التغابن:٩}يشم العين شيئاً من الضم، وكذلك قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ {البقرة:١٢٨}لا يسكن الراء ولا يكسرها، روى ذلك عنه علي بن نصر وعبد الوارث واليزيدي وعباس بن الفضل وغيرهم. وكذلك قراءته في: ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ {الطور:٣٢} ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ {الأعراف:١٥٧}، و﴿يَنصُرْكُمْ﴾{آل عمران:١٦٠}، وما أشبه ذلك من الحركات المتواليات. وروى عبد الوهاب بن عطاء وهارونالأعور عن أبي عمرو:﴿وَأَرْنَا﴾ ساكنة الراء، وقال اليزيدي في ذلك كله: إنه كان يسكن اللام من الفعل في جميعه. والقول ما أخبرتك به من أنه كان يؤثر التخفيف في قراءته كلها، والدليل على إيثاره التخفيف أنه كان يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره ويلين الساكن من الهمز ولا يهمز همزتين وغير ذلك. وقال علي بن نصر عن أبي عمرو: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾{آل عمران:٨٠} برفع الراء مشبعة"[1]، ومثل ذلك في سورة التغابن فقال: "قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾{التغابن:٩}: قرأ أبوعمرو:﴿يَجْمَعْكُمْ﴾ بسكون العين ويشمها شيئاً من الضم، روى ذلك عبيد وعلي بن نصر، وروى عنه عباس:﴿يَجْمَعْكُمْ﴾ ساكنة العين، وقرأ الباقون:﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ يثقلون"[2]، ومثل ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾{العصر: ٣}فإنه قال: " حدثني سلمان بن يزيد البصرى قال: حدثنا أبو حاتم قال: قرأ أبو عمرو:﴿بِالصَّبْرِ﴾يشم الباء شيئاً من الجر ولا يشبع، وحدثنى الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿بِالصَّبْرِ﴾ مثله، قال أبو بكر بن مجاهد: هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف، لأنه ينقل كسرة الراء إلى

(١)السبعة في القراءات ص١٥٤-١٥٦.

(٢)السبعة في القراءات ص٦٣٨.

الباء-إلى أن قال-: وزعم خلف عن الكسائى أنه كان يستحب أن يقف على (منه) و(عنه) يشم النون الضمة. وحدثني علي بن سهل قال: حدثنا عفان قال: سمعت سلاماً أبا المنذر يقرأ:﴿وَالْعَصِرِ﴾ فكسر الصاد، وهذا لا يجوز إلا في الوقف، لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد ويسكن الراء"[1]. وسيأتي ذكر التخفيف عن أبي عمرو في كلمة: (رُسُلِك) في المبحث الثالث من هذا الفصل.

٧) ذكر وجهاً آخر لنافع وأبي عمرو في كلمتي: ﴿هُزُوًا﴾{البقرة: ٦٧}و ﴿كُفُوًا﴾{الإخلاص:٤}، وهو إسكان الزاي والفاء والهمز، ومثل هذا الوجه ذكره لعاصم رواه عنه المفضل في كلمة: ﴿هُزُوًا﴾. وذكر وجهاً آخر عن شعبة عن عاصم: أنه لم يهمز:﴿هُزُوًا﴾ و ﴿كُفُوًا﴾ وثقلهما وأثبت الواو[2].

٨) اختلف التفصيل بين ابن مجاهد والشاطبي في قراءة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ {البقرة:٢٧١} ﴿نِعِمَّا﴾{النساء:٥٨} لقالون وأبي عمرو وشعبة، فذكر ابن مجاهد أنهم يقرءوا بالإسكان، والشاطبي ذكر لهم الاختلاس[3].

٩) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾{البقرة: ٢٥٩}فقال: "وقد روى أبان عن عاصم:﴿كَيْفَ نَنشُرُهَا﴾ بفتح النون الأولى وضم الشين والراء"[4].

(١)السبعة في القراءات ص٦٩٦، وهذا ما ذكره ابن مجاهد وبين سببه في موضوع الحركات المتواليات، ولكن من جاء بعده قد بالغوا في النقل عن أبي عمرو، وإسكانه لبعض المواضع، ومن ذلك ما ذكره القرطبي في تفسيره ١/٣٠٠، قال: "والقراء مجمعون على فتح الراء من:﴿مَرَضٌ﴾{البقرة: ١٠} إلا ما روى الأصمعي عن أبي عمرو: أنه سكن الراء".

(٢)السبعة في القراءات ص١٥٧-١٦٠.

(٣)السبعة في القراءات ص١٩١ و٢٣٤، حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٩.

(٤)السبعة في القراءات ص١٨٩.

١٠) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَرِهَنٌ﴾{البقرة:٢٨٣}، فقال: " فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿فَرُهُنٌ﴾. واختلف عنهما، فروى عبد الوارث وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو:﴿فَرُهْنٌ﴾ ساكنة الهاء، وروى اليزيدي عنه: ﴿فَرُهُنٌ﴾ محركة الهاء، وروى عبيد بن عقيل عن شبل ومطرف الشقري عن ابن كثير: ﴿فَرُهْنٌ﴾ ساكنة الهاء، وروى قنبل عن النبال والبزي عن أصحابهما ومحمد بن صالح المري عن شبل عن ابن كثير: ﴿فَرُهُنٌ﴾ مضمومة الهاء"[1].

١١) ذكر تفصيلاً أكثر عن عاصم وابن كثير في قوله تعالى: ﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾{النساء:٩٤} بسبب كثرة رواة القراء عنده بخلاف الشاطبي، يقول ابن مجاهد: " فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وحفص: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾بالألف، وروى علي بن نصر عن أبان عن عاصم:﴿ٱلسَّلَمَ﴾ بألف، وحدثنا الأشناني قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا حرمي عن أبان، وحدثني موسى بن هارون عن شيبان عن أبان عن عاصم:﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾ بكسر السين وتسكين اللام، وروى المفضل عن عاصم:﴿السَّلَمَ﴾ بغير ألف مثل حمزة، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة:﴿السَّلَمَ﴾ بفتح اللام بغير ألف، وروى قنبل والبزي ومطرف عن ابن كثير وحكيم عن شبل عن ابن كثير:﴿ٱلسَّلَمَ﴾ بألف، وروى عن شبل عن ابن كثير: ﴿السَّلَمَ﴾ بغير ألف، وروى عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ بغير ألف. قال عبيد: وهم يقرءون كل شيء في القرآن من الاستسلام بغير ألف"[2].

١٢) اختلف التفصيل بين ابن مجاهد والشاطبي في قراءة: ﴿لَا تَعْدُوا۟﴾{النساء:١٥٤}

(١)السبعة في القراءات ص١٩٤.

(٢)السبعة في القراءات ص٢٣٦.

لقالون، فذكر ابن مجاهد أنه يقرأ بتسكين العين وتشديد الدال، والشاطبي ذكر له اختلاس العين وتشديد الدال [1].

١٣) ذكر وجهاً آخر عن نافع في قوله تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾{المائدة:٤٢} فقال: "واختلفوا في ضم الحاء وإسكانها من قوله: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿لِلسُّحُتِ﴾ مثقلة (مضمومة الحاء)، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: ﴿لِلسُّحْتِ﴾ خفيفة (ساكنة الحاء)، وروى عباس بن الفضل عن خارجة عن نافع: ﴿لِلسَّحْتِ﴾ بفتح السين وجزم الحاء "[2]. وهذا التفصيل لهذه القراءة يشمل الموضعين الآخرين من هذه السورة وهما: ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾{الآيتان: ٦٢ و٦٣}، وإن لم يشر ابن مجاهد إلى ذلك، فإن المواضع الثلاثة متحد الخلاف فيها كما في الحرز [3].

١٤) ذكر وجهاً آخر عن شعبة عن عاصم في إمالة الهمزة من: ﴿رَءَا﴾ إذا لقيها ساكن فقال: "وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾{الأنعام:٧٧} و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾{الأنعام:٧٨} بكسر الراء وفتح الهمزة في كل القرآن. وذكر خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ و ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ بكسر الراء والهمزة معاً. وكان حفص يروي عن عاصم بفتح الراء والهمزة في: ﴿رَءَا﴾ في كل القرآن"[4].

١٥) ذكر وجهين آخرين عن شعبة عن عاصم في قوله: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾{الأعراف: ١١١ والشعراء:٣٦} فقال: "واختلف عن عاصم فروى هارون بن حاتم عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم: أنه قرأ مثل أبي عمرو: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ مهموز. وحدثني ابن الجهم عن

(١)السبعة في القراءات ص٢٤٠، حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٩.
(٢)السبعة في القراءات ص٢٤٣.
(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٩.
(٤)السبعة في القراءات ص٢٦٠ و٢٦١.

ابن أبي أمية عن أبي بكر عن عاصم: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ مهموزة ساكنة الهاء. وقال ابن الجهم: فيما أحسب -شك ابن الجهم- هي بهمز الألف التي قبل الراء. وقال إبراهيم بن أحمد الوكيعي عن أبيه عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ مهموزة جزم "[1].

١٦) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾{الأعراف:١٢٣} فقال: "وقال البزي عن أبي الإخريط عن ابن كثير: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَٱمَنتُم بِهِۦ﴾ بواو بعد النون بغير همز. وقال لي قنبل عن القواس مثل رواية البزي عن أبي الإخريط غير أنه كان يهمز بعد الواو: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَءَامَنتُم بِهِۦ﴾ وأحسبه وهم "[2].

١٧) ذكر وجهاً آخر عن ابن عامر في قوله تعالى: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ {الكهف:٦٦} فقال: "وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي في الكهف: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ مضمومة الراء خفيفة الشين، وقرأ أبو عمرو: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾ بفتح الراء والشين، وقرأ ابن عامر: ﴿رُشُدًا﴾ مضمومة الراء والشين، أخبرني بذلك أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عنه، ورأيت في كتاب موسى بن موسى الخُتَّلي عن ابن ذكوان عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر: ﴿رُشْدًا﴾ خفيفة الشين مضمومة الراء، وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء موقوفة الشين خفيفة"[3].

١٨) ذكر وجهين آخرين عن نافع في قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾{الأعراف:١٦٥} فقال: "وقرأ نافع: ﴿بِيسٍ﴾ بكسر الباء من غير همز وينوّن،

(١)السبعة في القراءات ص٢٨٨.
(٢)السبعة في القراءات ص٢٩٠.
(٣)السبعة في القراءات ص٢٩٣ و٢٩٤. وانظر ص ٣٩٤.

وروى أبو قرة عن نافع: ﴿بَئِيسٍ﴾ على وزن (فَعِيلٍ) مثل حمزة، وروى خارجة عنه: ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء من غير همز منون ساكن الياء على وزن فَعْلٍ "[1].

١٩) ذكر تفصيلاً لم يذكره الشاطبي في قوله تعالى: ﴿أَيِمَّةَ﴾{التوبة:١٢}، فقال: "فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع:﴿أَيِمَّةَ﴾ بهمز الألف وبعدها ياء ساكنة، غير أن نافعاً يُختلف عنه في ذلك، فروى المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس:﴿ءَايِمَّةَ﴾ ممدودة الهمزة وبعدها ياء كالساكنة، وقال أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أبي أويس: أحفظ عن نافع:﴿أَيِمَّةَ﴾ بهمزتين. وقال أبو عمارة عن يعقوب بن جعفر وإسحاق المسيبي وأبي بكر بن أبي أويس عن أهل المدينة:﴿أَيِمَّةَ﴾ همزوا الألف بفتحة شبه الاستفهام، أخبرني بذلك إسماعيل بن أحمد عن أبي عمر الدورى عن أبي عمارة عن يعقوب. وقال القاضي إسماعيل عن قالون: بهمزة واحدة، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى:﴿أَيِمَّةَ﴾ بهمزتين"[2].

٢٠) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن نافع وابن كثير في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾{التوبة:٣٧}، فقال ابن مجاهد: " اتفقوا على همز:﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ومده وكسر سينه، إلا ما حدثني به محمد بن أحمد بن واصل عن محمد بن سعدان عن عبيد بن عقيل عن شبل عن ابن كثير: أنه قرأ:﴿إِنَّمَا النَّسْءُ زِيَادَةٌ﴾ في وزن (النَّسْعُ). وحدثني ابن أبي خيثمة وإدريس عن خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير: أنه قرأ:﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ﴾ مشددة الياء غير مهموزة. وقد رُوي عن ابن كثير:﴿النَّسْىُ﴾ بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة. والذى قرأت به على قنبل:﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بالمد والهمز مثل أبي عمرو. والذي عليه الناس بمكة:﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾

(١)السبعة في القراءات ص٢٩٦.

(٢)السبعة في القراءات ص٣١٢.

ممدودة "[1].

٢١) اختلف التفصيل بين ابن مجاهد والشاطبي في قراءة: ﴿لَا يَهِدِّى﴾{يونس:٣٥} لقالون وأبي عمرو، فذكر ابن مجاهد أنهما يقرآ بإسكان الهاء وتشديد الدال، وذكر لأبي عمرو وجهاً آخر وهو اختلاس فتحة الهاء، بينما الشاطبي ذكر لهما اختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال[2].

٢٢) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾{يونس:٨٩}، فقال ابن مجاهد: " قرأ ابن عامر وحده في رواية ابن ذكوان:﴿وَلَا تَتْبِعَآنِّ﴾ ساكنة التاء مخففة مشددة النون، وفي رواية الحلواني عن هشام بن عمار:﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ بتشديد النون. وأحسب ابن ذكوان عنى بروايته: خفيفة، يعني التاء من تَبِعَ. فإن كان كذلك فقد اتفق هو وهشام في النون وخالفه هشام في التاء. وقرأ الباقون:﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ بكسر الباء وتشديد التاء والنون"[3].

٢٣) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾{يوسف:١٢}، فقال: فقرأ ابن كثير:﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾ بفتح النون فيهما وكسر العين في:﴿نَرْتَعِ﴾ من غير ياء من ارتعيت. حدثني عبيد الله قال: حدثنا نصر بن علي عن أبي بكر البكراوي عن إسماعيل المكي قال: سمعت ابن كثير يقرأ:﴿نَرْتَعِ﴾ بالنون وكسر العين ﴿وَيَلْعَبْ﴾ بالياء وجزم الباء"[4].

٢٤) ذكر وجهاً آخر لحفص عن عاصم في قوله: ﴿صِنْوَانٌ﴾{الرعد:٤}، فقال:

(١)السبعة في القراءات ص٣١٤.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٢٦، حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٤٩.

(٣)السبعة في القراءات ص٣٢٩.

(٤)السبعة في القراءات ص٣٤٥.

"وكلهم كسر الصاد في: ﴿صِنْوَانٌ﴾ إلا أن الحسن بن العباس حدثني عن الحلواني عن القواس عن حفص عن عاصم: ﴿صُنْوَانٌ﴾ بضم الصاد والتنوين. ولم يقله غيره عن حفص" (١).

٢٥) ذكر وجهاً آخر لشعبة عن عاصم في قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾{النحل:٢}، فقال: وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم:﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالتاء و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ رفعاً" (٢).

٢٦) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾{الكهف:١٩}، فقال: "فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم:﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ مكسورة الراء، وقرأ أبو عمر وحمزة وأبو بكر عن عاصم:﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ ساكنة الراء خفيفة، وروى روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿بِوَرِقكُّمْ﴾ مدغمة، قال: وكان يشمها شيئاً من التثقيل" (٣).

٢٧) ذكر تفصيلاً لشعبة عن عاصم لم يذكره الشاطبي فيما بعد، في قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾{الكهف:٧٦}، فقال: "وقرأ عاصم في رواية أبي بكر:﴿لَدُنِّي﴾يشم الدال شيئاً من الضم، هذه رواية خلف عن يحيى بن آدم، وقال غيره عن يحيى عن أبي بكر:﴿لَدْنِي﴾ يسكن الدال مع فتح اللام، وروى أبو عبيد عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم في كتاب القراءات:﴿لُدْنِي﴾ بضم اللام وتسكين الدال، وهو غلط. وقال في كتاب المعاني الذى عمله إلى سورة طه عن الكسائي عن أبي بكر عن عاصم:﴿لَدْنِي﴾

(١)السبعة في القراءات ص٣٥٦.
(٢)السبعة في القراءات ص٣٧٠.
(٣)السبعة في القراءات ص٣٨٩.

مفتوحة اللام ساكنة الدال" (١).

٢٨) ذكر وجهاً آخر لابن كثير في قوله تعالى: ﴿مِن وَرَآءِى﴾{مريم:٥}، فقال: "واختلفوا فى قوله:﴿مِن وَرَآءِى﴾: فقرأ ابن كثير فيما قرأت على قنبل:﴿مِن وَرَآءِىَ﴾ مهموزة ممدودة مفتوحة الياء. وحدثوني عن خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿مِن وَرَاىَ﴾ مثل (عَصَاىَ) و(هُدَاىَ) بغير همز ونصب الياء. وكلهم غير ابن كثير همز ومد وأسكن الياء" (٢).

٢٩) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن نافع وأبي عمرو في قوله تعالى:﴿طـٰهَ﴾{طه:١}، فقال ابن مجاهد: " فقرأ ابن كثير وابن عامر:﴿طـٰهَ﴾ بفتح الطاء والهاء. وقرأ نافع:﴿طـٰهَ﴾ بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب، كذلك قال خلف عن المسيبي. وقال ابن سعدان:كان المسيبي إذا لفظ بها فكأنه يشمها الكسر، فقلت له: إنك قد كسرت، فيأبى إلا الفتح. وقال محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع:﴿طـٰهَ﴾ بفتح الطاء والهاء، وكذلك قال القاضي عن قالون: مفتوحتان. وقال أحمد بن صالح عن قالون: الطاء والهاء وسط. وقال يعقوب بن جعفر عن نافع:﴿طـٰهَ﴾ بكسر الطاء والهاء. وقال الأصمعي عن نافع:﴿طـٰهَ﴾ كأنك تقطعها. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي:﴿طـٰهَ﴾ بكسر الطاء والهاء. وقرأ أبو عمرو في غير رواية عباس:﴿طـٰهَ﴾ بفتح الطاء وكسر الهاء. وروى عباس عن أبي عمرو:﴿طـٰهَ﴾ بكسر الطاء والهاء مثل حمزة. وحفص عن عاصم:﴿طـٰهَ﴾ بالتفخيم" (٣).

(١)السبعة في القراءات ص٣٩٦.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٠٧.
(٣)السبعة في القراءات ص٤٠٧.

٣٠) ذكر وجهاً آخر لنافع في قوله تعالى:﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾{طه:٩٣} فقال:" واختلف عن نافع، فقرأ في رواية ابن جماز وإسماعيل بن جعفر:﴿أَلَا تَتَّبِعَنِّي﴾بياء منصوبة، وليست في الكتاب. وفي رواية قالون والمسيبي وورش وأحمد بن صالح عن أبي بكر وإسماعيل ابني أبي أويس: ﴿أَلَا تَتَّبِعَنِّي﴾ بياء في الوصل ساكنة ويقف بغير ياء"[١].

٣١) ذكر تفصيلاً لعاصم لم يذكره الشاطبي فيما بعد، في قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾{الحج:٢٣، فاطر:٣٣}، فقال: "فقرأ ابن كثير:﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ وفي الملائكة -أي سورة فاطر-كذلك، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي. وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾بالنصب. وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر:﴿وَلُولُؤًا﴾ بهمزة واحدة وهي الثانية. وروى المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم:﴿وَلُؤُلُؤًا﴾ يهمز الأولى ولا يهمز الثانية، وهذا غلط. وحفص عن عاصم:﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ يهمزها وينصب"[٢].ولما وصل إلى سورة فاطر أضاف وجهاً آخر لعاصم فقال: "والمفضل عن عاصم: ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ خفضاً ويهمزهما"[٣].

٣٢) ذكر وجهاً آخر لعاصم في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾{النور:٣٥} فقال:" وروى القطعي عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو عن عاصم بن بهدلة وعن أهل الكوفة:﴿تَّوَقَّدُ﴾ رفعاً مشددة مفتوحة التاء"[٤].

٣٣) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو في قوله تعالى:﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾{الفرقان:٦٩} فقال: وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي:﴿يُضَٰعَفْ لَهُ

(١)السبعة في القراءات ص٤٢٣.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٣٥.
(٣)السبعة في القراءات ص٥٣٥.
(٤)السبعة في القراءات ص٤٥٦.

إِلَّا.. وَيَخْلُدْ﴾جزماً والياء من: (يَخْلُدْ) مفتوحة. وروى الحسين الجعفي عن أبي عمرو: ﴿وَيُخْلَدْ﴾بضم الياء وفتح اللام. وهو غلط"[١].

٣٤) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن نافع وأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾{النمل:٣٦}، فقال ابن مجاهد:" فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو:﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بنونين وإثبات الياء في الوصل. وحدثني ابن واصل عن ابن سعدان عن المسيبي عن نافع:﴿أَتُمِدُّونِ﴾ بنون واحدة خفيفة ويحذف الياء في الوقف. وعن ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير:﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بياء في الوصل والوقف "[٢].

٣٥) ذكر وجهين آخرين لعاصم في قوله تعالى:﴿بَلِ ادَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾{النمل:٦٦} فقال:" واختلفوا في قوله:﴿بَلِ ادَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾خفيفة بغير ألف. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي:﴿بَلِ ادَّٰرَكَ﴾بالألف ممدودة. وروى المفضل عن عاصم:﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾مثل أبي عمرو. وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم:﴿بَلِ ادَّرَكَ﴾ على وزن (افتعل)"[٣].

٣٦) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾{القصص:٣٢}، فقال ابن مجاهد:" واختلفوا في تخفيف النون وتشديدها من قوله:﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿فَذَٰنِّكَ﴾ مشددة النون. وروى علي بن نصر عن أبي عمرو: أنه يخفف ويثقل. وروى نصر عن أبيه عن شبل عن ابن كثير: ﴿فَذَٰنِيكَ﴾خفيفة النون بياء. وقرأ الباقون: ﴿فَذَٰنِكَ﴾ خفيفة"[٤].

(١)السبعة في القراءات ص٤٦٧.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٨٢.
(٣)السبعة في القراءات ص٤٨٥.
(٤)السبعة في القراءات ص٤٩٣.

٣٧) ذكر تفصيلاً لعاصم لم يذكره الشاطبي فيما بعد، وذلك في قوله تعالى:﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾{العنكبوت:٢٥}، فقال: " واختلفوا في قوله تعالى:﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي:﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾بالرفع مع الإضافة. وروى أبو زيد عن أبي عمرو:﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾بالرفع مع الإضافة و﴿مَّوَدَّةَ﴾ بنصب الهاء ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصباً. وروى علي بن نصر عن أبي عمرو:﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾مضافاً رفعاً. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر:﴿مَّوَدَّةً﴾ منوناً بالنصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصباً. وكذلك المفضل عن عاصم. وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم:﴿مَّوَدَّةٌ﴾ رفعاً منوناً﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصباً. وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص:﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾بنصب ﴿مَّوَدَّةَ﴾ مع الإضافة" [1].

٣٨) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله:﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾{سبأ:١٦} فقال: " فقرأ أبو عمرو وحده:﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ مضافاً. والباقون نونوا: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾. وخفف الكاف في: ﴿أُكُلٍ﴾. نافع وابن كثير، وثقل الباقون، إلا ما روى عباس عن أبي عمرو:﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ خفيفاً "[2].

٣٩) خالف الشاطبي ابن مجاهد في تفصيل ما ذكره عن نافع وابن عامر وعاصم في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾{يس:٤٩}، فقال ابن مجاهد:" فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء، غير أن أبا عمرو كان يختلس حركة الخاء قريباً من قول نافع. وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر:﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء، وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى بن آدم عن أبي بكر. وحدثني أحمد بن صدقة قال: حدثنا أحمد بن جبير قال: حدثني أبو بكر عن عاصم: أنه قرأ:﴿يِخِصِّمُونَ﴾ بكسر الياء

(١)السبعة في القراءات ص٤٩٨ و٤٩٩.

(٢)السبعة في القراءات ص٥٢٨

والخاء و﴿يِهِدِّي﴾{يونس:٣٥}،بكسر الياء والهاء. وقرأ نافع:﴿يَخْصِّمُونَ﴾ ساكنة الخاء مشددة الصاد بفتح الياء، وعن ورش عن نافع ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء مشددة الصاد. وقرأ حمزة:﴿يَخْصِمُونَ﴾ ساكنة الخاء خفيفة الصاد. وكلهم فتح الياء إلا ما ذكرت لك عن ابن جبير"[1].

٤٠) ذكر وجهاً آخر عن ابن عامر في قوله:﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾{الزمر:٦٤}فقال: "فقرأ نافع وابن عامر:﴿تَأْمُرُونِي﴾بتخفيف النون، غير أن نافعاً فتح الياء: ﴿تَأْمُرُونِيَ﴾ولم يفتحها ابن عامر. قال أبو عمر وعبد الله بن أحمد بن ذكوان: كذلك وجدتها في كتابي عن أيوب، وفي حفظي:﴿تَأْمُرُونَنِي﴾. وقال هشام عن ابن عامر: بنونين. وقرأ ابن كثير: ﴿تَأْمُرُونِّيَ﴾ مشددة النون مفتوحة الياء. وقرأ الباقون:﴿تَأْمُرُونِّي﴾ مشددة النون ساكنة الياء"[2].

٤١) ذكر تفصيلاً لم يذكره الشاطبي في قوله تعالى:﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ {الزخرف:٥٨}، فقال: " قرأ عاصم وحمزة والكسائي:﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بهمزتين وبعد الثانية ألف. وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير:﴿ءَالِهَتُنَا﴾ ممدودة في تقدير ثلاث ألفات. وقال أحمد بن صالح عن قالون عن نافع:﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بهمزة واحدة بعدها مدة في تقدير همزة بعدها ألفان. وكذلك قرأت على ابن عبدوس عن أبي عمر عن إسماعيل عن نافع:﴿ءَالِهَتُنَا﴾ مثل الأول. قال أحمد بن صالح: وأراني سمعت أبا بكر بن أبي أويس يقول كما قال قالون. وقال أحمد بن صالح: بلغني عن ورش أنه كان يقرؤها بغير استفهام:﴿ءَالِهَتُنَا﴾ على مثال الخبر"[3].

(١)السبعة في القراءات ص٥٤١

(٢)السبعة في القراءات ص٥٦٣.

(٣)السبعة في القراءات ص٥٨٧ و٥٨٨.

٤٢) ذكر وجهين آخرين عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ {الرحمن:٢٢}، فقال في سورة الأعراف عند كلامه على قوله: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ {الأعراف:٢٥}، وأخواتها: "وأما قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾. وقرأ نافع وأبو عمرو: ﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا﴾ بضم الياء وفتح الراء. وروى أبو هشام عن حسين الجعفي عن أبي عمرو: ﴿نُخْرِجُ﴾ بنون مضمومة و﴿اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾ بنصبهما. وحدثني محمد بن عيسى المقرئ عن أبي هشام عن حسين عن أبي عمرو: ﴿نُخْرِجُ﴾ بنون مضمومة "[1]. وفي سورة الرحمن عند كلامه على هذا الموضع لم يشر إلى الوجه المتقدم الذي ذكره عن حسين الجعفي عن أبي عمرو، وإنما أضاف له وجهاً آخر، حيث قال: "وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو: ﴿يُخْرِجُ﴾ برفع الياء وكسر الراء و﴿اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾ نصباً"[2].

٤٣) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ {نوح:٦}، فقال:" قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع: ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ بالهمز وفتح الياء. وقرأ

(١)السبعة في القراءات ص٢٧٨ و٢٧٩.

(٢)السبعة في القراءات ص٦١٩، وهذا كما في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي:٦/٢٤٦ و٢٤٧، و نسخة الشاملة من السبعة، ولكن بالرجوع إلى كتاب السبعة المحقق نجد العبارة على النحو الآتي: " قرأ نافع وأبو عمرو:(يُخْرِجُ مِنْهُمَا) برفع الياء وكسر الراء و(اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ)نصباً"، وهذا غير متوافق مع ما ذكره في سورة الأعراف في بيان قراءة نافع وأبي عمرو، ولعله أشار في الأعراف إلى أحد الوجوه الواردة في سورة الرحمن ثم أكملها كما ظهر، أو لعل في الأمر سقطاً فات على المحقق بيانه، وقال أبو علي الفاسي في الحجة وقال أبو حيان في البحر المحيط ٨/١٩٠: "وقرأ الجمهور: (يَخْرُجُ)مبنياً للفاعل، ونافع وأبو عمرو وأهل المدينة:مبنياً للمفعول، والجعفي عن أبي عمرو: بالياء مضمومة وكسر الراء،أي يُخرِج الله، وعنه وعن أبي عمرو وعن ابن مقسم:بالنون.و (اللولو والمرجان) نصب في هاتين القراءتين". والدكتور الفاضل شوقي ضيف في تحقيقه لهذا الموضع ذكر كلام ابن الجزري في النشر.

عاصم وحمزة والكسائي: ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ ساكنة الياء. وقال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ: ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ يرسل الياء، [أي يسكنها]، وحدثني محمد بن الجهم عن خلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير: ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ لا يهمز وينصب الياء مثل:(هُدَايَ)"[1].

٤٤) ذكر عن ابن عامر قراءة غير التي اعتمدها الشاطبي من بعده في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا﴾ {المطففين:٣١}، فقال: "قرأ ابن عامر: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾ برفع الهاء والميم. وقال أبو بكر: هذا خلاف ما أصل ابن عامر "[2].

٤٥) ذكر وجهاً آخر عن نافع وعاصم في قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ {الانشقاق:١٢}، فقال: "قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي: ﴿وَيُصَلَّى سَعِيرًا﴾ مضمومة الياء مفتوحة الصاد مشددة اللام. وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء خفيفة. وروى عباس عن خارجة عن نافع: ﴿وَيُصْلَىٰ﴾ بضم الياء خفيفة من: (أصليت). وقرأ عباس عن أبان عن عاصم مثله: ﴿وَيُصْلَىٰ﴾ بضم الياء خفيفة"[3].

٤٦) ذكر وجهين آخرين حفص عن عاصم في قوله: ﴿الْمَشْئَمَةِ﴾ {البلد:١٩}، فوجه وافق فيه الكسائي وهو إمالة: ﴿الْمَشْئَمَةِ﴾ عند الوقف، والوجه الآخر تفرد به وهو كما قال ابن مجاهد: "وحدثني الدباغ عن أبي الربيع عن حفص عن عاصم: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ {البلد: ٢٠ والهمزة: ٨} مهموزة، و ﴿الْمَشْئَمَةِ﴾ {البلد:١٩} مشددة، كذا قال، وليس له وجه"[4].

(١)السبعة في القراءات ص٦٥٢.

(٢)السبعة في القراءات ص٦٧٦.

(٣)السبعة في القراءات ص٦٧٧.

(٤)السبعة في القراءات ص٦٨٧.

المبحث الثالث: المواضع التي ذكر ابن مجاهد فيها خلافاً ولم يشر الشاطبي إلى الخلاف فيها:

بل سكت عنها الشاطبي مما دل على اتفاق القراء في قراءة ذلك الموضع عند الشاطبي، وهذه هي المواضع الآتية:

١) ذكر خلافاً في كلمة: ﴿غَيْرِ﴾ من قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾{الفاتحة:٧}: فذكر عن ابن كثير أنه كان يقرأ: ﴿غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بالنصب، وقال: " وقال الخليل: وهي جائزة على وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم، ويعني بالصفة القطع من ذكر الذين، ويجوز أن يكون نصباً على الحال، وقد قال الأخفش نصب (غير) على الاستثناء، وهذا غلط، وروى غيره عن ابن كثير الكسر مثل قراءة العامة"[١].

٢) ذكر خلافاً في إدغام لام قل في الراء عن قالون، فقال: "وأجمعوا على إدغام قل في الراء مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾{المومنون:٩٣} إلا شيئاً رواه أبو عون بن عمرو بن عون عن أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عنه: أنه لم يدغم، والأشبه به الإدغام"[٢].

٣) ذكر خلافاً في إدغام: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾{البقرة:٢٥٦} و ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾{يونس: ٨٩} فذكر عن نافع الإدغام، وزاد له الإظهار من رواية المسيبي عنه[٣].

٤) ذكر خلافاً في إظهار النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين فقال: "وروى المسيبي عن نافع: أنه لم يظهر النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مثل: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾{فاطر:٣}، وروى غيره عن نافع: الإظهار"[٤].

(١)السبعة في القراءات ص١١٢.
(٢)السبعة في القراءات ص١١٤.
(٣)السبعة في القراءات ص١١٥.
(٤)السبعة في القراءات ص١٢٥.

٥) ذكر خلافاً في كلمة: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾{البقرة:٧} في سورة البقرة فقال: "قرأ كلهم: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ في البقرة رفعاً وبالألف إلا أن المفضل بن محمد روى عن عاصم: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ نصباً"[١].

٦) ذكر الإمالة عن أبي عمرو في كلمة: ﴿بِخَٰرِجِينَ﴾{البقرة:١٦٧} فقال: "وروى عنه محبوب بن الحسن وعباس والأصمعي: ﴿بِخَٰرِجِينَ﴾ ممالة ولم يروها غيرهم. وهذا خلاف ما عليه العامة من أصحابه مع فتح إمالة الخاء لاستعلائها"[٢].

٧) ذكر خلافاً في قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾{البقرة:٨٨} فقال: "كلهم قرأ: ﴿غُلْفٌۢ﴾ مخففة، وروى أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿غُلُفٌۢ﴾ بضم اللام، وروى الباقون عنه أنه خفف، والمعروف عنه التخفيف"[٣].

٨) ذكر وجهاً آخر في الهمزة في كلمة: ﴿سُئِلَ﴾ عن هشام فقال: "وقال أبو بكر ابن مجاهد: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾{البقرة:١٠٨}: ﴿سُئِلَ﴾ بضم السين مهموزة مكسورة في قراءتهم جميعاً، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: ﴿سُئِلَ﴾ مهموزة بغير إشباع"[٤].

٩) ذكر وجهاً آخر في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾{البقرة:٢١٠} فقال: "وروى خارجة عن نافع: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾{البقرة:٢١٠} بالياء مضمومة في سورة

(١)السبعة في القراءات ص١٣٨ و١٣٩.
(٢)السبعة في القراءات ص١٤٩.
(٣)السبعة في القراءات ص١٦٤.
(٤)السبعة في القراءات ص١٦٩.

البقرة، ولم يروه غيره"[1].

١٠) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى:﴿يُبَيِّنُهَا﴾{البقرة:٢٣٠} فقال: "كلهم قرأ: ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ بالياء، وروى المفضل عن عاصم:﴿نُبَيِّنُهَا﴾ بالنون. حدثني ابن حيان قال: حدثنا أبو هشام عن أبي بكر عن عاصم:﴿نُبَيِّنُهَا﴾ بالنون. قال أبو بكر: وهو غلط"[2].

١١) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾{البقرة:٢٧٩} فقال: "كلهم قرأ: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾بفتح التاء الأولى وضم الثانية، وروى المفضل عن عاصم:﴿لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تَظْلِمُونَ﴾ بضم التاء الأولى وفتح الثانية"[3].

١٢) ذكر تفصيلاً لم يشر إليه الإمام الشاطبي في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ {البقرة:٢٨٣} فقال: " قرأ حمزة وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر وحفص عنه:﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ بهمزة وبرفع الألف، ويشير إلى الهمزة بالضم، فقال أبو بكر: وهذه الترجمة لا تجوز لغةً أصلاً. وروى خلف وغيره عن سليم عن حمزة:﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ يشم الهمزة أيضاً الضم، وهذا خطأ لا يجوز إلا تسكين الهمزة. وقرأ الباقون:﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ ساكنة الهمزة، وهو الصواب الذي لا يجوز غيره: الذال مكسورة وبعدها همزة ساكنة بغير إشمام الضم"[4].

١٣) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾فقال: " وروى

(١)السبعة في القراءات ص١٨١.

(٢)السبعة في القراءات ص١٨٣.

(٣)السبعة في القراءات ص١٩٢.

(٤)السبعة في القراءات ص١٩٥.

المفضل عن عاصم: أنه لم يحرك الياء في قوله: ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾وهي في ثلاثة مواضع{البقرة:٤٠ و٤٧ و١٢٢}، ولم يختلفوا كلهم في تحريكها. ولم يروها عن عاصم غير المفضل"[1].

١٤) ذكر التفصيل المعروف عن القراء في أول آل عمران، ولم يذكر ذلك الشاطبي، حيث قال: "قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾{آل عمران:١،٢}، قرءوا كلهم:﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ الميم مفتوحة والألف ساقطة إلا ما حدثني به موسى القاضي قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا يحيى عن أبي بكر عن عاصم: أنه قرأ:﴿الٓمٓ﴾ ثم قطع فابتدأ:﴿ٱللَّهُ﴾ ثم سكن فيها، وقال يحيى: آخر ما حفظت عنه:﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ مثل حمزة، حدثنا موسى بن إسحاق قال: وقال أبو هشام: سمعت أبا يوسف الأعشى قرأها على أبي بكر فقال:﴿الٓمٓ﴾ ثم قطع فقال: ﴿ٱللَّهُ﴾ بالهمز، وحدثني محمد بن الجهم عن ابن أبي أمية عن أبي بكر عن عاصم: ﴿الٓمٓ﴾ جزم ثم ابتدأ:﴿ٱللَّهُ﴾، وحدثني أحمد بن محمد بن صدقة قال: حدثنا أبو الأسباط قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم: أنه قرأ:﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ بتسكين الميم وقطع الألف، وحدثني محمد بن الجهم عن الفراء قال: قرأ عاصم:﴿الٓمٓ﴾ جزم و﴿ٱللَّهُ﴾ مقطوع، والمعروف عن عاصم:﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ موصولة، وحفص عن عاصم:﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ مفتوحة الميم غير مهموزة الألف"[2].

١٥) ذكر خلافاً لعاصم من رواية شعبة في قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾{المائدة:١٦} وهو الموضع الثاني من سورة المائدة، بينما الإمام الشاطبي

(١)السبعة في القراءات ص١٩٧.

(٢)السبعة في القراءات ص٢٠٠.

استثناه من الخلاف [1]، فقال ابن مجاهد: "فقرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿ وَرِضْوَانٌ ﴾ بضم الراء في كل القرآن إلا قوله: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ فإنه كسر فيه الراء. وقال شيبان عن عاصم وابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: بضم الراء في كل ذلك. وقال محمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم: أنه ضمه كله. وحدثني ابن الجهم عن ابن أبي أمية عن أبي بكر عن عاصم: ﴿ وَرِضْوَانٌ ﴾ و ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ بضم الراء في كل القرآن. وكذلك حدثني ابن صدقة عن أبي الأسباط عن ابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم بضم الراء. وقال الأعشى عن أبي بكر: مضموم كله"[2].

١٦) ذكر خلافاً في قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ {آل عمران:٥٩} وهو الموضع الثاني من سورة آل عمران، بينما الإمام الشاطبي لم يشر إلى الخلاف في هذا الموضع وإنما أشار إلى الخلاف في الموضع الأول منها [3]، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر وحده: ﴿كُن فَيَكُونَ﴾ بالنصب. قال أبو بكر: وهو وهم. وقال هشام بن عمار: كان أيوب بن تميم يقرأ: ﴿فَيَكُونَ﴾ نصباً ثم رجع فقرأ: ﴿فَيَكُونُ﴾ رفعاً "[4].

١٧) في قوله تعالى: ﴿إِصْرِى﴾ {آل عمران:٨١}: ذكر وجهاً آخر عن عاصم، فقال: "كلهم قرأ: ﴿إِصْرِى﴾ بكسر الألف إلا ما حدثني به محمد بن أحمد بن واصل عن ابن سعدان عن معلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم: ﴿أُصْرِى﴾ بضم الألف"[5].

١٨) ذكر موضعاً آخر فيما يخففه أبو عمرو فقال: "وروى علي بن نصر عن هارون

(١) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٤٤.
(٢) السبعة في القراءات ص٢٠٢.
(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص٣٨.
(٤) السبعة في القراءات ص٢٠٦ و٢٠٧.
(٥) السبعة في القراءات ص٢١٤.

عن أبي عمرو: أنه خفف: ﴿عَلَى رُسُلِكَ﴾ {آل عمران: ١٩٤} أيضاً "[1].

١٩) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم﴾ {النساء:٣١}، فقال: "فروى أبو زيد سعيد بن أوس عن المفضل عن عاصم: ﴿يُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ﴾ بالياء جميعاً، وقرأ الباقون: بالنون"[2].

٢٠) ذكر وجهاً آخر في قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ {النساء:٣٦} عن عاصم فقال: "روى أبو زيد عن المفضل عن عاصم: ﴿وَٱلْجَارِ الْجَنْبِ﴾ بفتح الجيم وإسكان النون، ولم يأت بها غيره. وقرأ الباقون: ﴿الْجُنُبِ﴾ بضمتين"[3].

٢١) ذكر وجهاً آخر لنافع في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيكُم بِهِۦٓ أَنظُرْ﴾ {الأنعام:٤٦} فقال: "كلهم قرأ: ﴿بِهِۦٓ أَنظُرْ﴾ بكسر الهاء، إلا أن ابن المسيبي روى عن أبيه عن نافع: ﴿بِهُۥٓ أَنظُرْ﴾ برفع الهاء، ولم يروه عن نافع إلا هو وأبو قرة"[4].

٢٢) ذكر خلافاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ {الأنعام:٦٣} فقال: "واختلفوا في التشديد والتخفيف من قوله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ ... قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ {الأنعام:٦٣ و٦٤} فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ مشددة ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنجِيكُم﴾ خفيفة، وروى علي بن نصر: ﴿قُلْ مَن يُنجِيكُمْ﴾ خفيفة ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنجِيكُم﴾ مثلها خفيفة، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ ... قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ "[5].

٢٣) ذكر وجهاً آخر وغلطه في قوله تعالى: ﴿مَعَٰيِشَ﴾ {الأعراف:١٠} فقال: " كلهم

(١) السبعة في القراءات ص١٩٦.
(٢) السبعة في القراءات ص٢٣٢.
(٣) السبعة في القراءات ص٢٣٣.
(٤) السبعة في القراءات ص٢٥٧ و٢٥٨.
(٥) السبعة في القراءات ص٢٥٩.

قرأ:﴿مَعَيِشَ﴾ بغير همز، وروى خارجة عن نافع:﴿مَعَآئِشَ﴾ ممدودة مهموزة، قال أبو بكر: وهو غلط"[1].

٢٤) ذكر وجهاً آخر عن حفص عن عاصم في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾{الأعراف:١٢٨}، وغلط النقل بذلك فقال: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي:﴿يُورِثُهَا﴾ ساكنة الواو خفيفة الراء، وكذلك في مريم{الآية:٦٣}، واختلف عن عاصم فروى أبو بكر عنه:﴿يُورِثُهَا﴾ خفيفة مثل حمزة، وأخبرني الخزاز أحمد بن علي عن هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿يُوَرِّثُهَا﴾ مشددة الراء، ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط، والمعروف عن حفص التخفيف، ولم يختلفوا في قوله:﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ﴾{مريم:٦٣} أنها خفيفة"[2].

٢٥) ذكر خلافاً لأبي عمرو في قوله تعالى:﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾{الأعراف:١٩٦}، فقال: "فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي:﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾بثلاث ياءات: الأولى ساكنة والثانية مكسورة والثالثة وهي ياء الإضافة مفتوحة. وقال ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو: أنه قال: لام الكلمة مشتمة كسراً وياء الإضافة منصوبة. وقال ابن سعدان عن اليزيدي عنه أنه قرأ:﴿وَلِىَّ ٱللَّهُ﴾ يدغم الياء. قال أبو بكر: الترجمة التي قالها ابن سعدان عن اليزيدي في إدغام الياء ليست بشيء، لأن الياء الوسطى التي هي لام الفعل متحركة وقبلها الياء الزائدة ساكنة، فلا يجوز إسكان لام الفعل وإدغامها وقبلها ساكن، ولكني أحسبه أراد حذف الياء الوسطى وإدغام الياء الزائدة في ياء الإضافة. وقال أبو زيد عن أبي عمرو:﴿إِنَّ وَلِىَّ ٱللَّهُ﴾ مدغمة، وإن شاء بالبيان قال:﴿وَلِىَّ ٱللَّهُ﴾

(١)السبعة في القراءات ص٢٧٨.

(٢)السبعة في القراءات ص٢٩٢.

مثقلة، وكذلك روى عباس بن الفضل مثله عن أبي عمرو"[1].

٢٦) ذكر خلافاً عن عاصم في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾{الأنفال:٣٥}، فقال: "كلهم قرأ:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾رفعاً ﴿عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾نصباً، إلا ما حدثني به موسى بن إسحاق الأنصاري عن هارون بن حاتم عن حسين عن أبي بكر ورواه أيضاً خلاد عن حسين عن أبي بكر عن عاصم: أنه قرأ:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ نصباً﴿عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾رفعاً جميعاً. حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا حسين بن الأسود قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش: أن عاصما قرأ:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ نصباً﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ رفعاً، فقال للأعمش: وإن لحن عاصم تلحن أنت"[2] [3].

٢٧) ذكر خلافاً عن ابن كثير في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾{التوبة:١٨}، فقال: "واختلفوا في الجمع والتوحيد من قوله:﴿أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾{التوبة:١٧} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو:﴿أَن يَعْمُرُوا۟ مَسْجِدَ ٱللَّهِ﴾على الواحد، و﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾{التوبة:١٨} على الجمع، وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي: على الجمع فيهما، وحدثني أبو حمزة الأنسي قال: حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة

(١)السبعة في القراءات ص٣٠٠ و٣٠١.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٠٥ و٣٠٦.

(٣) لا يعد ما ذكره الأعمش لحناً إن كان قد ثبت قراءة، ولعل سبب التباين في القراءتين اختلاف شيخي الأعمش وعاصم، وقد روى أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن شمر بن عطية قال: فينا رجلان أحدهما أقرأ الناس لقراءة زيد: عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبدالله: الأعمش، وقد قرأ الأعمش على عاصم في عدة من الأشياخ غيره فكان له اختياره في القراءة. انظر: معرفة القراء الكبار١/٢٠٧.

عن ابن كثير:﴿أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾بغير ألف جميعاً على التوحيد"[1].

٢٨) ذكر خلافاً لابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾{التوبة:٥٨}، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾{التوبة:٧٩}، فقال: "كلهم قرأ:﴿يَلْمِزُكَ﴾ بكسر الميم، إلا ما روى حماد بن سلمة عن ابن كثير فإنه روى عنه:﴿يُلَامِزُكَ﴾[2]، أخبرني بذلك ابن الجهم عن عبد الله بن عمرو بن أبي أمية البصري عن حماد بن سلمة. وحدثني الصوفي عن روح بن عبد المؤمن عن محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة: ﴿يَلْمُزُكَ﴾ و﴿يَلْمُزُونَ﴾ برفع الميم فيهما. وحدثني أبو حمزة الأنسي قال: حدثنا حجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة قال: سمعت ابن كثير يقرأ:﴿يَلْمُزُكَ﴾ بضم الميم"[3].

٢٩) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل في قوله تعالى:﴿غِلْظَةً﴾{التوبة:١٢٣}، فقال: "قال أحمد بن علي الخزاز قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا سعيد بن أوس عن المفضل عن عاصم: أنه قرأ: ﴿غَلْظَةً﴾ بفتح الغين، وقرأ الباقون:﴿غِلْظَةً﴾ بكسر الغين"[4].

٣٠) ذكر وجهاً آخر لنافع في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾{يونس:٧١}، رواه عنه الأصمعي. قال ابن مجاهد: "روى نصر بن علي عن الأصمعي قال: سمعت نافعاً يقرأ:﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ مفتوحة الميم من (جمع)، وروى غير الأصمعي عن نافع مثل ما قرأ

(١)السبعة في القراءات ص٣١٣.

(٢)ضبطها بهذا اللفظ: الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه للكتاب. وعلى حسب ما ذكره أبو حيان إذ قال: "وروى أيضاً حماد بن سلمة عن ابن كثير: (يلامزك) وهي مفاعلة من واحد". البحر المحيط ٥/٥٧.

(٣)السبعة في القراءات ص٣١٥.

(٤)السبعة في القراءات ص٣٢٠.

سائر القراء، وكلهم قرأ:﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بالهمز وكسر الميم من (أجمعت)"[1].

٣١) ذكر وجهاً آخر عن -حفص عن عاصم في قوله تعالى:﴿تَبَوَّءَا﴾{يونس:٨٧} رواه عنه عبد الرحمن أبو مسلم. قال ابن مجاهد عن ذلك: "حفص عن عاصم يقف: تَبَوَّيَا بياء من غير همز، ذكر ذلك ابن أبي مسلم عبيد الله بن عبد الرحمن أبي مسلم عن أبيه عن حفص عن عاصم، وكان حمزة يقف:(تَبَوَّءا) غير أنه يلين الهمزة، يشير إليها بصدره، والباقون يقفون بهمزة بعدها ألف في وزن (تَبَوَّعَا)"[2]. أما الإمام الشاطبي فضعف هذا الوجه عن حفص حيث قال:"

تَبَوَّءَا بيَا وَقْفِ حَفْصٍ لم يَصِح فَيَحْمَلا"[3].

٣٢) ذكر وجهاً آخر لورش عن نافع لم يشر إليه الإمام الشاطبي في الحرز، وهو سكون الياء في هذه الكلمات: ﴿يَبْشُرَايْ﴾{يوسف:١٩}،﴿مَثْوَايْ﴾ {يوسف:٢٣}، ﴿عَصَايْ﴾{طه:١٨}[4].

٣٣) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو رواه عنه عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾{إبراهيم:٤٢} فقال: "روى عباس عن أبي عمرو:﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾بالنون لم يروها غيره، وقرأ الباقون: بالياء"[5].

٣٤) ذكر وجهاً آخر عن حفص عن عاصم في قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا

(١)السبعة في القراءات ص٣٢٨.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٢٩.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبيةص٥٩.

(٤)السبعة في القراءات ص٣٤٧.

(٥)السبعة في القراءات ص٣٦٣، وقال أبو شامة في إبراز المعاني من حرز الأماني ص٥٥٣: " وهاهنا قراءة صحيحة تروى عن عاصم وأبي عمرو:﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾بالنون ذكرها ابن مجاهد وغيره من كبار أئمة القراءة ولم يذكرها صاحب التيسير لأنها ليست من طريق اليزيدي".

تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا﴾{النحل:١٩،٢٠} رواه عنه هبيرة، فقال: " فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي:﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ بالتاء كلهن، وقرأ عاصم:﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بالتاء،﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء، وأخبرني الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم أنه قرأ: ثلاثهن بالياء، وقال ابن اليتيم عن أبي حفص عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم: مثل أبي بكر عن عاصم، وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم: ذلك كله بالتاء في الثلاثة" (١).

٣٥) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾{النحل:١١٢}، فقال: "كلهم قرأ:﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾بخفض (الْخَوْفِ)، وروى علي بن نصر وعباس بن الفضل وداود الأودي وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو: ﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَالْخَوْفَ﴾بفتح الفاء، وروى اليزيدي وغيره عن أبي عمرو:﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾بكسر الفاء" (٢).

٣٦) ذكر وجهاً آخر عن نافع وابن كثير، ووجهاً آخر أيضاً عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾{الإسراء:١٦}، فقال: " لم يختلفوا فى قوله:﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾إلا ما روى خارجة عن نافع:﴿ءَامَرْنَا﴾ ممدودة مثل (ءَامَنَّا)، وروى نصر بن علي عن أبيه عن حماد بن سلمة قال: سمعت ابن كثير يقرأ:﴿ءَامَرْنَا﴾ ممدودة، وحدثني موسى بن إسحاق القاضي قال: حدثنا هارون بن حاتم قال: حدثنا أبو العباس ختن ليث قال:

(١)السبعة في القراءات ص٣٧١.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٧٦.

سمعت أبا عمرو يقرأ:﴿أَمَّرْنَا﴾ مشددة الميم"(١).

٣٧) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو رواه عنه حسين الجعفي في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾{هود:١١٦} فقال: " وقرءوا: مشددة التاء. وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو: ﴿وَٱتُّبِعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾رواه هارون عن حسين عنه"(٢).

٣٨) ذكر وجهين آخرين عن ابن كثير في قوله: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا﴾{طه:٦٤}فقال: " قوله:﴿ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا﴾روى القطعي عن عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿ثُمَّ ايْتُوا﴾ بفتح الميم من ﴿ثُمَّ﴾ ثم يأتي بياء بعدها ساكنة. وروى خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير: ﴿ثُمِّ ايْتُوا﴾ بكسر الميم بغير همز ثم يأتي بالياء التي بعدها تاء. وهذا غلط، لأنه كسر الميم من ﴿ثُمَّ﴾ وحظها الفتح، ولا وجه لكسرها، وإنما أراد ابن كثير أن يتبع الكتاب للفظ بالياء بعد فتحة الميم التي خلفت الهمزة. وكذلك روى الحسن بن محمد بن عبيد الله ابن أبي يزيد عن شبل عن ابن كثير:﴿ثُمَّ ايْتُوا صَفًّا﴾ مفتوحة الميم وبعدها ياء. وكذلك روى محبوب عن إسماعيل المكي عن ابن كثير. وهذا هو الصواب. وروى النبال وغيره عن ابن كثير:﴿ثُمَّائْتُوا﴾ مثل حمزة. والباقون مثله" (٣).

٣٩) ذكر وجهاً آخر لأبي عمرو رواه عنه عبيد في قوله تعالى:﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾{طه:٧٨} فقال: " روى عبيد عن أبي عمرو: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ موصول" (٤).

٤٠) ذكر وجهاً آخر للكسائي في قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾{طه:١٢} فقال:" وحذف من هذه السورة ياءان: قوله تعالى:﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾وهي لام الفعل ولم يختلف

(١)السبعة في القراءات ص٣٧٩.

(٢)السبعة في القراءات ص٣٩٨.

(٣)السبعة في القراءات ص٤٢٠.

(٤)السبعة في القراءات ص٤٢٢.

فيها أنها لا تثبت في الوصل ولا في الوقف. وزعم خلف عن الكسائي: أنه كان يستحب أن يقف عليها بالياء... "[1].

٤١) ذكر وجهاً آخر في قوله:﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾{الأنبياء:٣٥} عن أبي عمرو رواه عنه عباس، كما روى وجهاً آخر لابن عامر فيها فقال: "روى عباس عن أبي عمرو:﴿يُرْجَعُونَ﴾بالياء مضمومة، وقرأ ابن عامر وحده: ﴿تَـرْجِعُونَ﴾ بنصب التاء، والباقون:﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾بضم التاء"[2].

٤٢) ذكر وجهاً آخر عن ابن ذكوان عن ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾{الأنبياء:١١٢} فقال: "فقرأ ابن عامر وحده:﴿عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ﴾بالياء في رواية ابن ذكوان، وفي رواية هشام بن عمار: بالتاء. وقرأ الباقون: ﴿تَصِفُونَ﴾بالتاء"[3].

٤٣) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ {النور:٣١} فقال: "روى عباس بن الفضل عن أبي عمرو:﴿وَلِيَضْرِبْنَ﴾ على معنى كي. قال أبو بكر: ولا أدري ما هذا. والباقون: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾على الأمر، ساكنة اللام"[4].

٤٤) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾{النور:٦٤} فقال: "اختلف عن أبي عمرو في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ فروى علي بن نصر وعبيد ابن عقيل وهارون الأعور: ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ﴾بفتح الياء وكسر الجيم، وقال اليزيدي

(١)السبعة في القراءات ص٤٢٦.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٢٩.
(٣)السبعة في القراءات ص٤٣٢.
(٤)السبعة في القراءات ص٤٥٤.

وعبدالوارث عن أبي عمرو:﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم، وكلهم قرءوا: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء غير اختلاف أبي عمرو"[1].

٤٥) ذكر وجهاً آخر عن البزي عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾{الفرقان:١٩} فقال: "قرأ عاصم في رواية حفص: ﴿بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء جميعاً. وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم:﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء. وقال لي قنبل عن ابن أبي بزة عن ابن كثير: ﴿يَقُولُونَ... يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء جميعاً"[2].

٤٦) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِن عُمُرِكَ سِنِينَ﴾{الشعراء:١٨} فقال: "كلهم قرأ:﴿مِنْ عُمُرِكَ﴾ مثقلة، وروى عبيد عن هارون والخفاف عن أبي عمرو وعبيد عنه:﴿مِنْ عُمْرِكَ﴾ خفيفاً، وقال هارون: كان أبو عمرو لا يرى بالأخرى بأساً، يعني التثقيل. وروى عبيد بن عقيل عنه: مثقلاً "[3].

٤٧) ذكر الإمالة في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾{النمل:١٨} عن أبي عمرو فقال: "روى عباس عن أبي عمرو:﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون:﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ مفخماً "[4].

٤٨) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾{النمل:١٨} فقال:

(١)السبعة في القراءات ص٤٥٩. وانظر ص١٩٣، فقد ذكر أيضاً ممن روى عن أبي عمرو في قراءة ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم: عباس بن الفضل وخارجة بن مصعب.
(٢)السبعة في القراءات ص٤٦٣.
(٣)السبعة في القراءات ص٤٧١.
(٤)السبعة في القراءات ص٤٧٨.

"قرأ عبيد عن أبي عمرو:﴿لَايَحْطِمَنَّكُمْ﴾{النمل:١٨}ساكنة النون. وهو غلط. وقرأ الباقون: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ مشددة النون. وروى اليزيدي وغيره عن أبي عمرو:﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ مشددة"[١].

٤٩) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ {الروم: ٢٨} فقال: "روى عياش عن أبي عمرو:﴿كَذَٰلِكَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ بالياء. وقرأ الباقون:﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون"[٢].

٥٠) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {لقمان:٢٩} فقال: "روى عباس عن أبي عمرو:﴿بِمَايَعْمَلُونَ﴾ بالياء، لم يأت بها غيره"[٣].

٥١) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى:﴿مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾{الأحزاب:٤٩}، فقال:" قوله:﴿مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾: روى ابن أبي بزة عن ابن كثير:﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ خفيفة الدال. وروى القواس عن ابن كثير:﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ مشددة. وقال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قد وهم في:﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ فكان يخففها، فقال لي القواس: صر إلى أبي الحسن فقل له ما هذه القراءة التي قرأتها؟ لا نعرفها، فصرت إليه فقال: رجعت عنها. قال: وقد كان غلط أيضاً في ثلاثة مواضع: هذا أحدها، ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾{إبراهيم:١٧} خفيفة، ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾{التكوير:٤}"[٤].

٥٢) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ {فاطر:١١} فقال: "روى عبيد عن أبي عمرو:﴿مِنْ عُمْرِهِ﴾ خفيفاً، وكذلك روى

(١)السبعة في القراءات ص٤٧٩.
(٢)السبعة في القراءات ص٥٠٧.
(٣)السبعة في القراءات ص٥١٤.
(٤)السبعة في القراءات ص٥٢٢ و٥٢٣.

عبدالوهاب بن عطاء عن أبي عمرو: أنه أسكن الميم من:﴿عُمْرِهِ﴾. وقرأ الباقون:﴿عُمُرِهِ﴾ مثقلاً"[١].

٥٣) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ﴾ {الصافات: ٥٤ و٥٥} حيث قال: "كلهم قرأ:﴿مُّطَّلِعُونَ فَٱطَّلَعَ﴾إلا أن ابن حيان أخبرنا عن أبي هشام عن حسين الجعفي عن أبي عمرو أنه قرأ:﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَأُطْلِعَ﴾ الألف مضمومة والطاء ساكنة واللام مكسورة والعين مفتوحة"[٢].

٥٤) ذكر وجهاً آخر عن نافع في قوله تعالى: ﴿لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ {الصافات:١٥٢ و١٥٣} حيث قال: "كلهم قرأ: ﴿لَكَٰذِبُونَ أَصْطَفَى﴾مهموزاً. واختلف عن نافع فروى المسيبي وقالون وأبو بكر بن أبي أويس:﴿لَكَٰذِبُونَ أَصْطَفَى﴾ مهموزاً، وروى ابن جماز وإسماعيل عن نافع وأبي جعفر:﴿لَكَٰذِبُونَ اصْطَفَى﴾غير مهموز ولا ممدود، ورأيت من أصحاب ورش من يرويه:﴿لَكَٰذِبُونَ اصْطَفَى﴾غير مهموز ولا ممدود مثل رواية إسماعيل، أخبرني بذلك محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، وإذا ابتدأت في قراءة نافع في رواية إسماعيل وابن جماز فبالكسر:﴿إِصْطَفَى﴾، وفي الرواية الأخرى:﴿أَصْطَفَى﴾بالفتح"[٣].

٥٥) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾{ص:٢٤}، فقال: "قرأ أبو عمرو في رواية علي بن نصر والخفاف عنه:﴿فَتَنَّاهُ﴾ مخففة، يعني

(١)السبعة في القراءات ص٥٣٤
(٢)السبعة في القراءات ص٥٤٨
(٣)السبعة في القراءات ص٥٤٩.

الملكين. وقرأ الباقون وجميع الرواة عن أبي عمرو:﴿فَنَنَّهُ﴾ مشددة النون والتاء خفيفة"[1].

٥٦) ذكر وجهاً آخر عن عاصم في قوله تعالى:﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾{ص:٢٩}،فقال:" قرأ عاصم في رواية الكسائي وحسين عن أبي بكر: ﴿لِّيَدَّبَّرُواْ﴾بالتاء خفيفة الدال. وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم: ﴿لِّيَدَّبَّرُواْ﴾بالياء مشددة الدال. قال أبو هشام:كذلك سمعت أبا يوسف الأعشى يقرأ على أبي بكر، يعني:﴿لِّيَدَّبَّرُواْ﴾بالياء. وكذلك قال حفص عنه:﴿لِّيَدَّبَّرُواْ﴾ بالياء وتشديد الدال. وقرأ الباقون: بالياء"[2].

٥٧) ذكر وجهين آخرين عن حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ {ص:٤١}، فقال:" روى هبيرة عن حفص عن عاصم:﴿بِنَصْبٍ﴾ منصوبة النون ساكنة الصاد. وروى أبو عمارة عن حفص عن عاصم:﴿بِنُصُبٍ﴾ مثقلة بضم النون والصاد. والمعروف عن حفص:﴿بِنُصْبٍ﴾ مضمومة النون ساكنة الصاد. وكذلك أخبرني أبو العباس المقرئ عن عبيد بن الصباح عن أبي حفص عن حفص عن عاصم:﴿بِنُصْبٍ﴾. وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم:﴿بِنُصْبٍ﴾ بضم النون وتسكين الصاد "[3].

٥٨) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ ٱسْتَكْبَرْتَ﴾{ص:٧٥}، فقال: "حدثني الصوفي عن روح عن محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة: ﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ﴾ موصولة على الواجب. وحدثني الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ كأنها موصولة وهي على الاستفهام الهمزة مخففة بين بين. وقرأ الباقون: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ بقطع

(١)السبعة في القراءات ص٥٥٣.
(٢)السبعة في القراءات ص٥٥٣.
(٣)السبعة في القراءات ص٥٥٤.

الهمزة على الاستفهام"[1].

٥٩) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى:﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ {الزمر:١٧ و١٨} فقال: "روى القطعي عن عبيد عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾بنصب الياء. وقرأ أبو عمرو:﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾بنصب الياء في رواية أبي عبد الرحمن اليزيدي عن أبيه. وقال عباس:سألت أبا عمروفقرأ: ﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾بنصب الياء. وقال عبيد عن أبي عمرو: إن كانت رأس آية وقفت:﴿عِبَادِ﴾"[2]. وإن لم تكن رأس آية قلت:﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ وقراءته القطع. وقرأت على قنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير:﴿عِبَادِ الَّذِينَ﴾بكسر الدال من غير ياء. وقرأ الباقون:﴿عِبَادِ الَّذِينَ﴾بغير ياء"[3].

٦٠) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ {غافر:٢٨} فقال: "حدثني الخزاز قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي عن عبيد عن أبي عمرو: ﴿رَجُلٌ﴾ساكنة الجيم. قال: وأحسب هذا من اختلاسه الحركة التي ذكرت لك أنه كان يؤثرها للتخفيف في قراءته كثيراً. وقرأ الباقون وأبو عمرو في غير هذه الرواية: ﴿رَجُلٌ﴾ بضم الجيم"[4].

٦١) ذكر خلافاً في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾{الزخرف:٣٩}فقال: " قرأ ابن عامر وحده: ﴿إِنَّكُمْ﴾بكسر الألف. وقرأ

(١)السبعة في القراءات ص٥٥٦ و٥٥٧.
(٢) زيادة من المحقق للإيضاح.
(٣)السبعة في القراءات ص٥٦١ و٥٦٢.
(٤)السبعة في القراءات ص٥٧٠.

الباقون: ﴿أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ﴾بفتح الألف"[1].

٦٢) ذكر خلافاً في قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾{الحجرات:١٠}فقال: "قرأ ابن عامر وحده: ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾على تاء جماعة. كذا في كتابي عن أحمد بن يوسف عن ابن ذكوان عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر. وروى هشام بن عمار عن سويد عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر:﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾مثل الناس. وقرأ الباقون:﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾على اثنين"[2].

٦٣) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾{ق:٣٦}، فقال: "روى القطعي عن عبيد عن أبي عمرو:﴿فَنَقَبُوا۟﴾ خفيفة القاف، وروى غيره عن أبي عمرو:﴿فَنَقَّبُوا۟﴾مشددة. وقرأ الباقون:﴿فَنَقَّبُوا۟﴾ بالتشديد"[3].

٦٤) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾{الرحمن:٣١}، فقال: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم:﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ بالنون. وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو:﴿سَيَفْرَغُ﴾ بفتح الياء والراء. وقرأ حمزة والكسائي:﴿سَيَفْرُغُ﴾ بفتح الياء وضم الراء"[4].

٦٥) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾{الواقعة:٥٦}، فقال: "قال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ:﴿هَٰذَا نُزْلُهُمْ﴾ خفيفاً. وقرأ الباقون: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ﴾ مثقلاً. وكذلك اليزيدي عن أبي عمرو"[5].

(١)السبعة في القراءات ص٥٨٦.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٠٦.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٠٧.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٢٠.
(٥)السبعة في القراءات ص٦٢٣.

٦٦) ذكر وجهاً آخر لعاصم رواه المفضل في قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾{الواقعة:٨٢}، فقال: "روى المفضل عن عاصم:﴿تَكْذِبُونَ﴾ بفتح التاء خفيفة. وروى غيره عن عاصم:﴿تُكَذِّبُونَ﴾ مشددة الذال. وقرأ الباقون:﴿تُكَذِّبُونَ﴾ بالتشديد"[1].

٦٧) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾{الحديد:١٦}، فقال: "قرأ نافع وحفص والمفضل عن عاصم:﴿وَمَا نَـزَلَ﴾ خفيفة. وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم:﴿وَمَا نَـزَّلَ﴾ مشددة الزاي مفتوحة النون. وروى عباس عن أبي عمرو: ﴿وَمَا نُزِّلَ﴾مرتفعة النون مشددة الزاي مكسورة"[2].

٦٨) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل في قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾{المجادلة:٢}، فقال: "قرأ عاصم في رواية المفضل:﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾رفعاً، ولم يختلف في أن الحرف نصب في لفظ حفص:﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، ولم يروه عن عاصم غيره. وقرأ الباقون:﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾نصباً"[3].

٦٩) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل في قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾{المجادلة:٢٢}، فقال: "روى المفضل عن عاصم:﴿كُتِبَ﴾ برفع الكاف﴿ٱلْإِيمَٰنُ﴾ رفعاً. وقرأ الباقون:﴿كَتَبَ﴾ بفتح الكاف ﴿ٱلْإِيمَٰنَ﴾ نصباً"[4].

٧٠) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾{الحاقة:١٢}،

(١)السبعة في القراءات ص٦٢٣.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٢٦.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٢٨. ولا أدري ما مفهوم هذا الكلام حيث يقول ابن مجاهد:" ولم يروه عن عاصم غيره" فأين أبو بكر بن عياش؟، إلا إن كان الضمير في (غيره) عائد على المفضل، فهذا ممكن.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٣٠.

فقال: "روى الحلواني بإسناده عن ابن كثير:﴿وَتَعِيَهَآ﴾ ساكنة العين، وكذلك قال أبو ربيعة عن قنبل. وقرأت أنا على قنبل:﴿وَتَعِيَهَآ﴾ محركة العين مفتوحة الياء. وقرأ الباقون:﴿وَتَعِيَهَآ﴾ على وزن (وتليها)"[1].

٧١) ذكر وجهاً آخر عن البزي في قوله تعالى:﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾{المعارج:١٠}، كما ذكر أبا جعفر ههنا فقال: "قرأ ابن كثير فيما أخبرني به مضر عن البزي:﴿وَلَا يُسْـَٔلُ حَمِيمٌ﴾ برفع الياء وفتح الهمزة. وقرأت على قنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير:﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ بفتح الياء مهموزة. وروى أبو عبيد عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة:﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾ برفع الياء، وهو غلط. وكلهم قرأ:﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ بفتح الياء"[2].

٧٢) ذكر وجهاً آخر عن عاصم رواه المفضل في قوله تعالى:﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾{المعارج:٣٨}، فقال: "روى المفضل عن عاصم:﴿أَن يَدْخُلَ﴾ مفتوحة الياء. وروى يحيى عن أبي بكر وحفص عن عاصم:﴿أَنْ يُدْخَلَ﴾ مضمومة الياء. وكذلك قرأ الباقون"[3].

٧٣) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى:﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾{المزمل:٢٠}، فقال: "وروى لنا محمد بن الجهم عن خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير:﴿وَثُلُثَهُۥ﴾ ساكنة اللام"[4].

٧٤) ذكر وجهاً آخر عن ابن كثير في قوله تعالى:﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾{المدثر:٣٥}،

(١)السبعة في القراءات ص٦٤٨.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٥٠.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٥١.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٥٨.

فقال: "كلهم قرأ:﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ بهمز (إِحْدَى)، إلا ابن كثير فيما حدثني به غير واحد، منهم أحمد بن أبي خيثمة وإدريس عن خلف قال: حدثناوهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن كثير يقرأ:﴿لَحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ لا يهمز ولا يكسر، وقرأت على قنبل عن ابن كثير:﴿لَإِحْدَى﴾ مثل أبي عمرو مهموزة"[1].

٧٥) ذكر خلافاً عن ابن عامر في قوله تعالى:﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾{المدثر:٥٣}، فقال: "قرأ ابن عامر فيما حدثني به أحمد بن يوسف عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر:﴿بَل لَّا تَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾بالتاء. وروى الحلواني عن هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر:﴿لَّا يَخَافُونَ﴾ بالياء. وقرأ الباقون:﴿لَّا يَخَافُونَ﴾ بالياء"[2].

٧٦) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو رواه عباس في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ {الإنسان: ٩}، فقال: "روى عباس عن أبي عمرو:﴿نُطْعِمْكُمْ﴾ جزماً. والباقون:﴿نُطْعِمُكُمْ﴾ رفعاً"[3].

٧٧) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ {الإنسان: ١٧}، فقال: "حدثني الحسن بن عباس عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾يخففها بعض التخفيف"[4].

٧٨) ذكر خلافاً عن ابن عامر في قوله تعالى:﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾{النبأ:٤ و٥}، فقال: قرأ ابن عامر وحده:﴿كَلَّا سَتَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَتَعْلَمُونَ﴾ بالتاء جميعاً، كذلك في كتابي عن ابن ذكوان، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: بالياء. وقرأ

(١)السبعة في القراءات ص٦٥٩ و٦٦٠.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٦٠.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٦٣.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٦٦.

الباقون: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء."[1].

٧٩) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾{النازعات:٤٥}، فقال: "قال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ مَن﴾منوناً. وروى غير عباس عن أبي عمرو: ﴿مُنذِرُ مَن﴾ غير منون. وقرأ الباقون: ﴿مُنذِرُ مَن﴾ بغير تنوين"[2].

٨٠) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في الخمس الآيات في قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾{الانشقاق:١ ــ ٥}، فقال: "حدثني الخزاز قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبيد عن أبي عمرو: أنه قرأ هذه الآيات: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ٱنشَقَّتْ.. ﴾ يقف وكأنه يشمها شيئاً من الجر"[3].

٨١) ذكر وجهاً آخر لعاصم رواه أبان عنه في قوله تعالى: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ {الزلزلة:٧ و ٨}، فقال: "روى أبان عن عاصم: ﴿خَيْرًا يُرَهُ﴾ و ﴿شَرًّا يُرَهُ﴾ بضم الياءين"[4].

٨٢) ذكر وجهاً آخر عن شعبة عن عاصم في قوله تعالى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾{قريش:١ و ٢}، فقال: " قرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿لِإِئْلَٰفِ قُرَيْشٍ إِئْلَٰفِهِمْ﴾ بهمزتين الثانية ساكنة في وزن (لإعْلان).. (إِعْلانهم)، ثم رجع عنه، فقرأ مثل

(١)السبعة في القراءات ص٦٦٨.
(٢)السبعة في القراءات ص٦٧١.
(٣)السبعة في القراءات ص٦٧٧.
(٤)السبعة في القراءات ص٦٩٤.

همزة بهمزة واحدة"[1].

٨٣) ذكر تفصيلاً عن أبي عمرو لم يذكره الشاطبي في قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾{الإخلاص:١ و ٢}، فقال: " قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي:﴿أَحَدٌ اللهُ﴾ بتنوين الدال. وقرأ أبو عمرو:﴿أَحَد اللهُ﴾ بغير تنوين فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عنه:﴿أَحَد اللهُ﴾ يقف على:﴿أَحَد﴾ ولا يصل، فإن وصل قال:﴿أَحَدٌ اللهُ﴾ بالتنوين، وكان يزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا. وحدث عبيد الله بن علي عن علي بن نصر عن أبيه قال: سمعت أبا عمرو يقرأ:﴿أَحَد﴾ فإذا وصل ينونها، وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا. وروى أبو زيد عن أبي عمرو:﴿أَحَد اللهُ﴾ لا يصل مقطوع. وقال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ:﴿أَحَد﴾ وقف ثم قرأ:﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ وكذلك حدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿أَحَداللهُ الصَّمَدُ﴾، قال أبو عمرو: أدركت القراء يقفون على:﴿أَحَد﴾، وكذلك كانوا يقرءونها:﴿أَحَداللهُ الصَّمَدُ﴾، قال أبو عمرو: فإن وصلت نونت. وعن هارون عن أبي عمرو:﴿أَحَداللهُ﴾ لا ينون وإن وصل"[2].

٨٤) ذكر وجهاً آخر عن أبي عمرو في قوله تعالى:﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ {الفلق: ٥}، فقال: " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي:﴿حَاسِدٍ﴾ بفتح الحاء. وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو:﴿حَاسِدٍ﴾ بكسر الحاء"[3].

(١)السبعة في القراءات ص٦٩٨.
(٢)السبعة في القراءات ص٧٠١.
(٣)السبعة في القراءات ص٧٠٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج ابن مجاهد في كتابه السبعة، والقراءات التي ذكرها ولم يذكرها الشاطبي في الحرز

د/ عبد السلام مقبل المجيدي

الأستاذ المشارك للتفسير والدراسات القرآنية

كلية التربية/ جامعة ذمار

ملخص البحث

١) بين البحث الأثر الكبير الذي أحدثه تأليف كتاب السبعة للإمام ابن مجاهد، ثم تضاؤل هذا الأثر بمجرد ظهور كتاب حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي،فبعد ظهور هذا النظم الرائع صارت السيادة له وللطرق التي اعتمدها عن القراء السبعة.

٢) انقسم البحث إلى أربعة فصول: الأول والثاني لمقدمات البحث، والثالث والرابع لمقصود البحث، واختلف طول كل فصل بناء على ذلك، وكانت الفصول على النحو الآتي: الفصل الأول تحت عنوان القراءات والانفرادات، والفصل الثاني تحت عنوان: بين ابن مجاهد والشاطبي، والفصل الثالث تحت عنوان منهجية ابن مجاهد في كتابه السبعة، ومعالم تحقيقه العلمي، والفصل الرابع: القراءات التي ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ولم يشر إليها الشاطبي في الحرز.

٣) ترجم الباحث لهذين العَلَمين العظيمين ترجمة موجزة، وبين أن الشاطبي استفاد من ابن مجاهد رحمهما الله جميعاً، وأدلة ذلك.

٤) بين الباحث المنهج المتميز لابن مجاهد في كتابه السبعة، ومعالم تحقيقه العلمي، وأصول المقياس القرائي عنده، وبيان من هو المقرئ المتمكن عنده، وتأكيده على

الجمع بين الرواية والدراية، والخلل المترتب على انفراد أحدهما، كما بين أنه قد يختار الراوي لنفسه حرفاً مع بقاء صحة روايته ونسبته إلى القارئ، وانتقالات الرواة في اختياراتهم عن القراء،وقسّم الطرق التي رويت عنها القراءات كما قسّم علماء الحديث الآثار الحديثية.

٥) بين الباحث كيفية التواتر القرائي عند ابن مجاهد ومقياسه، وأنه يعني إجماع أهل المصر على قراءة القارئ، وقراءتهم بتلك القراءة على تفصيل، وبناء على ذلك تم اختيار القراء السبعة.

٦) بين الباحث المصطلحات القرائية التي اعتمدها ابن مجاهد، وسار عليها في كتابه والتشابه والاختلاف بينها وبين ما اعتمده الشاطبي من بعده.

٧) بين الباحث الدقائق العلمية التي ذكرها ابن مجاهد، وتميز بها، واستفاد منها من جاء بعده، ومنهم الإمام الشاطبي.

٨) وبين الباحث أن ابن مجاهد لم يقتصر على اثنين بل توسع في الرواية عن القراء السبعة حيث ذكر مجموعة كبيرة من رواة القراء غالباً غير مقتصر على اثنين كالشاطبي.

٩) بين الباحث التحقيق الدقيق عند ابن مجاهد في نظره للقراءات المروية، وتفريقه بين الاختيار والرواية المحضة، وبين رجوع القراء والرواة عن أوهامهم، وتطبيقه للمنهج الذي خطه من الجمع بين الرواية والدراية وللمقياس الذي وضعه للمقرئ المتمكن، ولذا يبين الأوهام والأغلاط في بعض القراءات المنسوبة لواحد من السبعة القراء، وسبب ذهابه إلى ذلك.

١٠) ذكر الباحث أن للشاطبي في الحرز مع ابن مجاهد في السبعةفي ذكر القراءات ست حالات:

الأولى: الموافقة.

الثانية: المخالفة.

الثالثة: أن يذكر ابن مجاهد تفصيلاً في موضع الخلاف لم يذكره الشاطبي من بعده.

الرابعة: أن يذكر ابن مجاهد خلافاً في موضع لم يذكره الشاطبي -من بعده- أصلاً.

الخامسة: أن يذكر الشاطبي تفصيلاً في موضع الخلاف لم يذكره ابن مجاهد من قبله.

السادسة: أن يذكر الشاطبي خلافاً في موضع لم يذكره ابن مجاهد أصلاً.

١١) وبين الباحث ما ذكره ابن مجاهد من التفصيل، أو الأوجه أو المواضع التي لم يذكرها الشاطبي في مباحث ثلاثة، وهي:

المبحث الأول: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة تفصيل عند ابن مجاهد.

المبحث الثاني: المواضع اللاتي اشتركا في ذكرها مع زيادة وجه أو أوجه جديدة عند ابن مجاهد.

المبحث الثالث: المواضع التي ذكر ابن مجاهد فيها خلافاً ولم يشر الشاطبي إلى الخلاف فيها، وقد أشار الباحث إلى أمثلة المبحثين الأولين، وحاول حصر مواضع المبحث الثالث لأهميته.

وبذلك تم ما أردت كتابته وبيانه وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرست المراجع والمصادر

- القرآن الكريم. برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن عبد الغني الدمياطي(ت ١١١٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الكريم شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١: ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٣. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:١٤٢٦هـ.

٤. الاختلاف بين يعقوب وبين نافع، المسمى اختصاراً بـ:(مفردة يعقوب)، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني(ت٤٧٦ هـ)، تحقيق: مهدي دهيم، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام:١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ.

٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، الرياض، ط١٤٢١:١هـ / ٢٠٠٠م.

٦. الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥: ٢٠٠٢م.

٧. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١٤٠٨:١هـ / ١٩٨٨م.

٨. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين محمد بن خليل القباني (ت٨٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٩. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي(٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٣:١هـ /١٩٩٣م.

١٠. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١١. تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: خالد حسن أبي الجود، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث.

١٢. مفردة الحسن البصري، لأبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي(ت٤٤٦هـ).، تحقيق: د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، دار ابن كثير للنشر، عمان-الأردن، توزيع الكتب الإسلامي، ط١: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣. تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن)،لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٧:١هـ / ٢٠٠٦م.

١٤. تقريب التهذيب،للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوّامة، دار الرشيد، سوريا، حلب،ط٣: ١٤١١ هـ / ١٩٩١م.

١٥. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، لعبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام: ١٤١٠هـ.

١٦. تلقي النبي صلى الله عليه وسلم ألفاظ القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) تأليف: عبد السلام مقبل المجيدي – مؤسسة الرسالة – ط١: ٢٠٠٠م.

١٧. التنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير، للإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد ابن بدر الدين الطيبي (ت٩٧٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤٢٦/١٤٢٧.

١٨. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني(ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

١٩. التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه،لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، صدر

الشريعة الأصغر،(ت٧١٩هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٢٠. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢١. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١: ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٢. حرز الأماني ووجه التهاني(المعروف بالشاطبية)، لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي(ت٥٩٠هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط١٤٢٦:٤هـ / ٢٠٠٥م.

٢٣. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢٤. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة.

٢٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٧:١١هـ / ١٩٩٦م.

٢٦. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح،لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٧. (الطبري الزيدي) علي بن صلاح بن علي بن محمد: شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء.

٢٨. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢٩. صحيح البخاري(الجامع الصحيح)، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣٠. صحيح مسلم(الجامع الصحيح)، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١٤٢٧:١هـ /

٢٠٠٦م.

٣١. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١: ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

٣٢. طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٣٣. غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، عني بنشره وتحقيقه: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٧:١هـ / ٢٠٠٦م.

٣٤. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السخاوي (ت٦٤٣ه)، تحقيق: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٦:٢هـ /٢٠٠٥م.

٣٥. القراءات الواردة في السنة، للشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار السلام، القاهرة، ط١: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٣٦. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، للدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجر، الرياض، ط١: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٣٧. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (شرح الفاسي على الشاطبية)، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٦:١هـ / ٢٠٠٥م.

٣٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني(ت٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر سيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٣٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢ه)، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملائه، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة: ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٤٠. المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، دراسة وتحقيق:

محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤١. المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، المشرف على تحقيقها وتخريج نصوصها والتعليق عليها: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٤٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨ه)، تحقيق: الدكتور طيار آلتي قولاج، استانبول: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٤٣. مفردة عبد الله بن كثير المكي، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤ه)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١٤٢٨:١هـ/٢٠٠٨م.

٤٤. مفردة نافع بن عبد الرحمن المدني، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١٤٢٨:١هـ/٢٠٠٨م.

٤٥. مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١٤٢٩:١هـ.

٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٤٧. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،تحقيق:علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، السعودية، ط١: ١٤١٩هـ.

٤٨. منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر على الشاطبية والدرة، لمحمد بن محمد هلالي الإبياري، شرح عبد الفتاح القاضي، قام بشرحه الشيخ المقرئ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، عام: ٢٠٠٨ م.

النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	٢٣٩
الهيكل العام للبحث	٢٤١
منهج البحث	٢٤٢
الفصل الأول : القراءات والانفرادات	٢٤٣
الفصل الثاني: بين ابن مجاهد والشاطبي	٢٥٠
الفصل الثالث: منهجية ابن مجاهد في كتابة السبعة ومعالم تحقيقه العلمي	٢٥٦
الفصل الرابع: القراءات التي ذكرها ابن مجاهد في كتابة السبع	٢٨٧
ملخص البحث	٣٤٠
فهرس المراجع والمصادر	٣٤٣

❊ ❊ ❊